

الاراضي في برلمان
بورتاتيف

الفلسفة الاسلامية

نظرات سائح
في الصحف

البحر

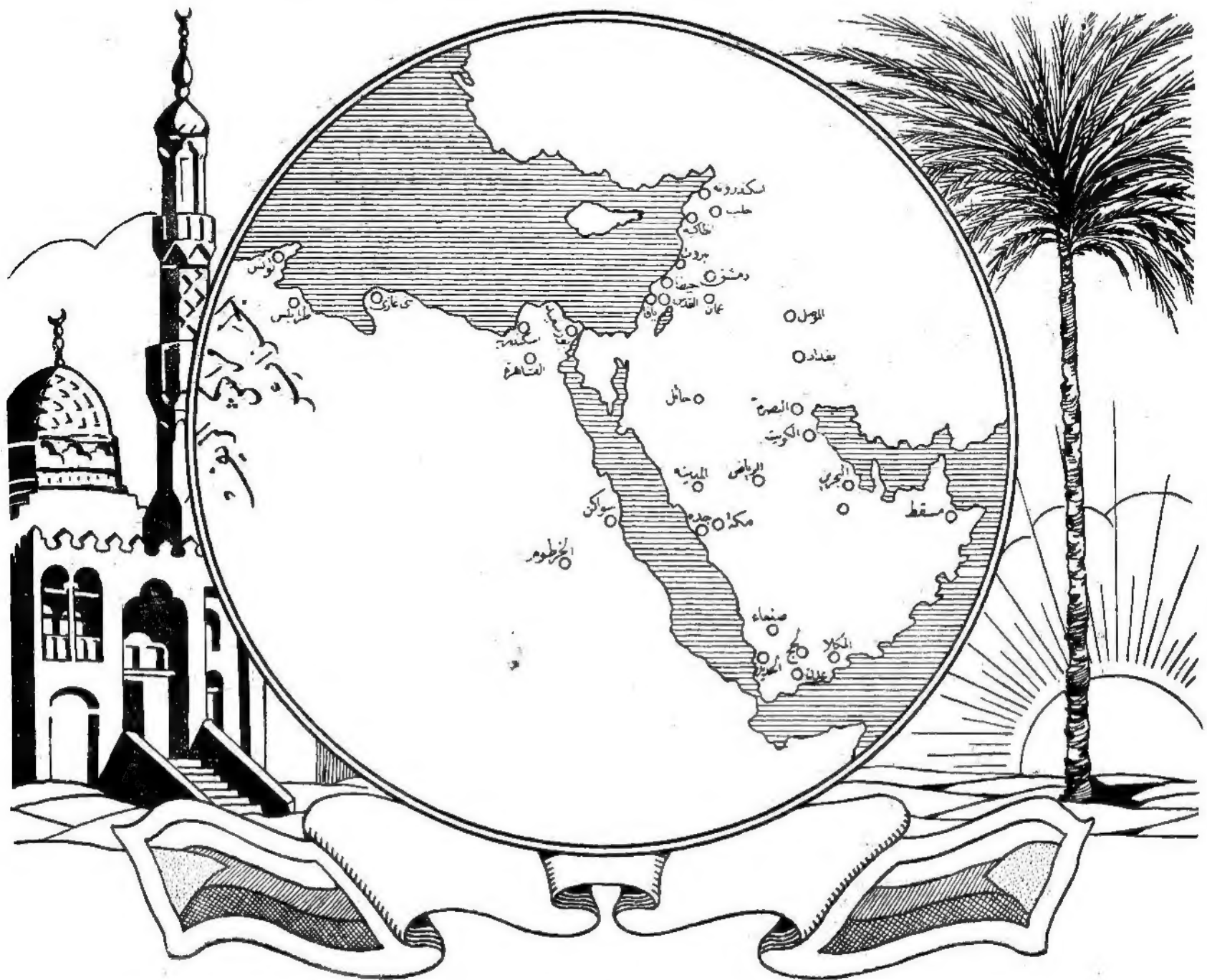
١٣٥١

جمعية الشبان
المسلمين بعكا

الخدوي السابق
عباس حلمي

ومضات

العدد ١٥ * القدس الشريف (السبت) ٥ شعبان ١٣٥١ - ٢٣ نون الاول ١٩٣٢ * الستة الاولى



رسالة بغداد * رسالة دمشق * رسالة تونس
المسلمون في الهند * الخليج الفارسي * الثورة السورية

الخديوي عباس حلمي البارحة واليوم

ولكن العجب اشد ما يكون من ناحية من النواحي : وهي ان الخديوي اذا كان استطاع ان يجد ادعاء او وسيلة او سبباً لبيع طرابلس والسودان ، باعتبار علاقته السابقة بمصر وكون طرابلس جارة مصر والسودان جزءاً من مصر ، فما هو ادعاؤه الذي يحمله على التدخل الفاضح في قضية فلسطين ؟ وماذا يخصه من امرها ، وبأي حق يتقدم الى المساومة على حسابها ؟ فان كان ذلك ، لانه مسلم فمن الذي يوكفه من المسلمين افراداً او جماعات ! ولسان من يتكلم هو ؟ وهو بنفسه اعلن مراراً انه يكره الجامعة الاسلامية ويطعن فيها ، فالذي يكره الجامعة الاسلامية كيف يسوغ لنفسه ان يتكلم باسم مسلمي فلسطين ، ويساوم على حقوقهم واوطانهم بيعاً ورهنًا ، وتشريداً وتهريداً ؟ ولا يكفي تظاهرة يوم كان في مصر بالغيرة الظاهرة على الجامعة الاسلامية ، وحبه واعتماده ، وسعيه وطوافه ، ليسترب ذلك مقتته لحركة الاتحاد الاسلامي ، وانما هو كان يتظاهر بذلك ليسهل على نفسه الوصول الى اغراض سياسية لا يجلبها الان عامة الناس فضلاً عن خاصتهم .

واما اذا كان تدخله في شؤون فلسطين لانه عربي اللسان (١) (لا اليد والقلب) ، فهو ليس بعربي جنساً ولا تابعية ، وفي بياناته الاخيرة قال انه لا يرى شيئاً من الخير في الجامعة العربية فهو ليس من انصارها ولا الساعدين فيها .

وفوق كل هذا كيف يحق لاسنان ان يتدخل في شؤون العرب ، وهو ليس منهم وهم ليسوا منه ، فيعلن بلا حياء انه يجب ان تبقى فلسطين تحت انتداب بريطانيا دون تحديد امد ، اي دائماً الى ما شاء الله او الى الابد ؟

وكيف يرجو الخديوي ، ان لا ينظر العرب اليه نظراً الى ويزمن او ارزوف وها هما لا يطلبان من عرب فلسطين بالحقيقة غير ما يطلبه الخديوي ، ولكن بصورة اخرى واسلوب آخر ؟ اريد الخديوي ان يفرض على عرب فلسطين التهود او الرحيل ، كأنهم عنده سكة حديد مريوط ، ثم تراه بعدئذ يطنن بالعرب والمؤتمر الاسلامي لان فرضه لم يقبله احد ؟

قريب عقد المؤتمر الاسلامي السنة الماضية ، لعب الخديوي عدة ادوار من وراء ستار وبواسطة بعض اشخاص ، فكان يريد استغلال المؤتمر لمطامعه ، فرضي اول الامر عن مشروع المؤتمر ، وعند انعقاده (البقية في ص ٣ من الغلاف)

لا يزال بعض الناس يتساءلون : وهل الخديوي يهودي صهيوني ؟ وكيف يستطيع ان يتاجر بمصالح العرب والاسلام لقضاء لبايات خاصة ، وتحقيق مطامع تجول صورها في مخيلته ، اثبتت الايام انها اضغاث احلام ، ان كانت في المنام ، او صفقة خاسرة ، ان كانت في اليقظة ؟ وقد كتب الينا كثيرون من الفضلاء يطلبون منا بيانات حقيقة الرجل ، وموقفه من القضيتين العربية والاسلامية ، بمناسبة تصريحه الاخير في تهويد فلسطين ، فرأينا من الواجب الكشف عن حقيقة بعض نواحيه ، بعرض عدة نماذج من سيرته منذ كان على سريره مصر الى اليوم ، وهذا هو القسط الاول من الكلام :

امتاز عباس حلمي باشا في كل ادوار حياته بانه طامع كبير ، الغاية عنده تبرر الوسيلة ولو كان المهذور في سبيل غايته بلاداً بأسرها ، او امة عن بكرة ابينا ، او مصلحة اسلامية مقدسة ، وهذا هو شأنه يوم كان في مصر وبعد ان خرج منها او اخرج منها على الابد اليها .

لما نشبت الحرب الطرابلسية سنة ١٩١٢ ، وقيل في غضون ما بعد انقضائها ان الخديوي كان لا ينفك طول الحرب من اولها الى آخرها ، مناصراً لاطاليا وعوناً لها في حربها المسلمين ، لم يشأ الناس ان يصدقوا ذلك لانه فوق التصور بالنسبة الى امير مسلم كخديوي مصر . فكبر على الناس ان يوقنوا ان الخديوي ، والحرب والجهاد والسكفاح على قدم وساق ، في طرابلس وبرقة ، والامة المصرية يستصرخ بعضها بعضاً لمعاونة طرابلس والمجاهدين ، يسف اسفاً لم يرو عن رجل قبله ، فيعاون ايطاليا ويكون لها نصيراً ضد المجاهدين . ولكن ظهر الصبح لذي عينين ، لما نشر « جيوليتي » الايطالي مذكراته ، فاذا فيها ان الخديوي عباس كان مع ايطاليا في حرب طرابلس يعينها ما استطاع لاجل جذبوة الحرب وذلك لان ايطاليا وعدته بان تشتري منه سكة حديد مريوط بمليون ونصف مليون جنيه ! فتعلم من هذا ان دعوته عرب فلسطين الى ان يهودوا ليست من افاعيله الاولى من هذا النوع . زد على هذا انه من نحو ثلاث سنوات نشر كتاباً بالانكليزية دعا فيه المصريين الى ترك السودان لانكثرا ! وذلك من اجل ان تساعده انكثرا على اخذ ثمن املاكه ، الذي حجزه عنه الملك فؤاد . فانت ترى انه كان يريد ان يبيع طرابلس وبرقة بسكة حديد مريوط ، وان يبيع السودان المصري بالحجوز عليه من ثمن املاكه ، فكيف نعجب منه اليوم وهو يريد ان يبيع فلسطين من اليهود لاجل مال اليهود !

اسبوعية مصورة نبحث في شؤون العالم العربي والاسلامي

مفتى «العرب» ومديرها المسؤول : عجاج نويحيى

محاضرة الاسبوع

الحالة في عسير

تناقلت الصحف العربية في الاسبوعين الاخيرين اخباراً مختلفة مجهولة المصادر ، لا يركن الى صحتها ، تفيد ان ثورة نشبت في عسير على يد السيد الحسن الادريسي . فاسترعى ذلك انتباه الرأي العام العربي ، وحدث ابن رفاة لم يزل ماثلاً في الاذهان ، فاحب الناس الوقوف على الحقيقة واستجلاء الواقع ، لتطمئن الخواطر والنفوس . ولم تساعد الصحف العربية على هذا لان ما نشر فيها كان روايات متكررة لخبر واحد . فوقف علم الناس عند حد ان في عسير فتنة وكفى ! فهل هي مدبرة ؟ ام هي بنت ظروف محلية متولدة في عسير يمكن علاجها بالطرق المعروفة عند الحكومات واصحاب الامر ؟ ذلك لم يستطع القطع به احد لقلة تبادل الانباء بين الحجاز والخارج ، ففسر ذلك على الرأي العام الاهتداء الى الحقيقة ، ولكن بقي اضطراب في الرأي العام العربي ، الى ان صارت بلاغات الحكومة العربية السعودية في مكة تصل الى الصحف العربية ، فتبين من ذلك ما نحن موجزوه بمجازاً على نور هذه البلاغات لانها المصدر الوحيد الجدير بالاعتماد عليه ، فضلاً عن كونها بلاغات رسمية :

من المعلوم ان عسير تابعة للمملكة العربية السعودية منذ سنة ١٩٢٦ بموجب معاهدة معروفة بمعاهدة الحماية . وفي سنة ١٣٤٩ هجرية وضع اتفاق بين السيد الحسن ومجلس شورى المقاطعة من جهة ، وحكومة جلالة الملك عبد العزيز من جهة اخرى ، بموجبه تنازل السيد الحسن ومجلس شوره عن ادارة البلاد . ثم وضعت ترتيبات لادارة جديدة عُدَّت فيها الواجبات والصلاحيات العائدة الى كل من السيد الحسن ومجلس شورى المقاطعة وامير المقاطعة (المنتدب من قبل جلالة الملك ابن السعود) وناظر المالية .

وسارت الامور على هذا النمط . حتي وقع اخيراً نقور شخصي ، كما فادت بلاغات الحكومة العربية في مكة ، بين الامير والسيد الحسن ، سببه حسب ادعاء الاخير تواني الاول في حقه ، ثم تبين كما سيجيء ان هناك سعايات يقوم بها المفسدون محاولين الفتنة في عسير هامة . فارسلت الحكومة السعودية لجنة تحقيق مع قوة عسكرية كافية لمواجهة كل حالة تقضي بها الضرورة . ويظهر انه بعد وصول هذه اللجنة الى موائى القحمة والشقيق رأت من الحالة غير ما كان متوقفاً . ورواية الحوادث من هذه النقطة الى وقت قريب ، وردت جلية في آخر بلاغ صدر من مكة ، رأينا اقتباسها بحروفها :

« وسافرت الهيئة التحقيقية المنتدبة لتلك الغاية وبرفقها قوة عسكرية تكفي لاتخاذ اية تدابير فعالة يثبت لها ضرورة اتخاذها في حالة ظهور مطل الادريسي او مراوغته ، وحينما وصلت الهيئة الى موائى القحمة والشقيق ثبت لها بالوثائق الكتابية ان برقيات الادريسي الاولى للملك يقصد بها التخدير وان وراء الاكدة ما وراءها وان الادريسي يراوغ ويماطل الى ان تصل اليه الامدادات التي اغراء الشذاذ بها ومنوه بارسالها ، وانه كتب الى من التف حوله من القبائل لعرقة قدوم الامدادات الحكومية الى جيزان وبتخريب الطريق التي تأتي السيارات منها وانه قد وصل اليه فعلاً بضعة افراد من المتبذرين والشردين وقبل منهم بعض المساعدات .

« وحينما تحقق الادريسي ان سره اكتشف وان مراوغته لم تجده فعلم يقبل بمفاوضة اللجنة وفر من جيزان الى صبيا فدخلت القوة العسكرية الى الاولى صباح يوم الخميس الواقع ١٨ رجب سنة ١٣٥١ وهرب من كان ملتصقاً حول الادريسي من شذاذ القبائل والتجأ هو الى صبيا طالباً الرأفة ، وقد استولت القوات على صبيا ايضاً ووضعت حداً لهذه الهزلة الجديدة التي اراد الادريسي والذين اغروه وورطوه فيها ان يثاقلوا على مسرح هذا القسم من البلاد العربية وستتخذ الحكومة التدابير اللازمة لعدم تكرار مثل هذه الحادثة وتأمين البلاد وتنظيم الاهلين واعادة الطمأنينة والهدوء والسكينة اليهم » . والذي نرجوه ان تنقش هذه السحابة عن سماء الجزيرة التي نود من كل قلوبنا ان تبقى صافية لا يعكرها معكر .

نظرات سائح في الصحف

صفر ومفترها المخالطة

نشرت الصحف ان بعض العرب اقام في صفر حفلة تكريمية لقاض عربي نقل الى بلد آخر .

وكان بين الخطباء اناس كانوا ولا يزالون في عداد المشتغلين في الحركة الوطنية في فلسطين ، ومن اعضاء المؤتمرات والجمعيات والهيئات الوطنية . وقدلفت نظرينا اسماء يهودية كان اصحابها بين الخطباء الى جانب هؤلاء وفي هذه الحفلة العربية .

لسنا الآن في صدد انتقاد هذه الحفلات التي تبذل في فلسطين الى درجة ان معمالن يشعر بكرامة من المحتفل بهم ان يترفعوا عنها . ولكننا نرى من التقصير في الواجب الوطني ان نمر بهذه الحفلة المخالطة التي تقام في مدينة التضحية والشهداء ؛ يجلس فيها اناس كانوا وما يزالون يملأون المجالس بالتشدد بالوطنية والصلاة فيها ، الى جانب اناس في ايديهم المعاول يهدمون بها كيان العرب ، بكل ما عندهم من قوى عالمية سياسية واقتصادية وفنية وبدون تستر ولا مواربة .

نحن لانجهل ان بعض الذين مردوا على النفاق يحاولون ان يفتنوا لانفسهم في عدم الحرج في مثل هذه الحفلات ، وعدها حفلات شخصية او ادبية لا ينطبق عليها معنى السياسة ومحظورات الوطنية . ونحن لانجهل كذلك ان هذه نعمة اخذت تردد في الاوساط الضعيفة في احساسها الوطني وكرامتها القومية وان السلطات البريطانية واليهودية اخذت تستغل هذه الفتاوى وتحمل على ترديد هذه النعمة وتجمع حول مادها وفي حفلاتها عرباً ويهوداً معاً . ونأسف اشد الاسف ان نقول اننا لانجهل ايضاً ان كثيراً من القادة والمترجمين في الوطنية لم يتخرجوا عن الاستدراج في فهم الفتاوى وترديد هذه النعمة ، والبسوا امتهم المجاهدة البائسة ثوباً من العار والسخرية والاحتقار . ومع اننا لسنا نفهم بمنطق العقل ولا بمنطق الوطنية هذه الفتاوى والثغرات ، ونعدها اثمناً وطنياً لا يقدم عليه الا من ضعف وازعه الوطني وزاغ ايمانه ، وكشف طول الزمن عن دعواه الكاذبة ، فاننا نعتقد ان هذا الائم يشتد بشاعة حينما يرتكب في مدينة تمكك السجون باشبالها ورجالها ، وتمتلىء الازقة بايتامهم ونساءهم يحملون طابع البؤس والشقاء والام والحزن .

فاذا لم يكن لهؤلاء الذين جلسوا الى موائد الشاي مع اليهود الذين يهدمون كيان قومهم لينبوا على انتقاضه وطنهم القومي ، وازع وطني يزعمهم عن التردي في هذه الهوة ، افلم يكن لهم مانع محلي من الدوق

والرافة يمنعهم عنها اكراماً لاسم مدينتهم الباسلة وتضحيات ابائها الابرار ، وحياء من ايتام ونساء برحت بهن الاحزان والآلام ؟ ؟ الا ذلك هو الحدلان اللين

كا هنا كذلك هناك

لا ادري كيف وقعت في يدي جريدة اسمها « السعادة » تصدر في بلاد المغرب الاقصى وكيف تصفحتها . ولكن الذي ادريه اني لم اكذ اقرأ فيها بضعة اسطر الا وغلا الدم في رأسي وكنت لا اصدق ما تقع عليه عيناى .

شاعر عربي يتقدم الى المقيم الافرنسي الذي كان العامل الاكبر في حركة تنصير البربر وقع الفتنة التي قام بها اهل المغرب انتصاراً لدينهم وقوميتهم وشريعتهم بالنار والحديد وغياهب السجون ، فيمدحه بقصيدة طويلة فيها من الشبهة بقومه والتدبير بثورتهم على الظلم والجور والاستبداد ما لا يحقل ان يصدر مثله الا من اشد خلق الله ندالة ولؤم طبع وخسة خلق وعاطفة . فانظر الى هذا البيت من تلك القصيدة الغراء :
وقت باعباء الامور مجاهداً لتذليل اعداء وقهر المعكر

فعو يصف المجاهدين من بني قومه الذين قاموا يذبون عن حياضهم وشريعتهم ويدفعون اذى الاستعمار عن بلادهم وامتهم بالاعداء ، ويصف العدو الغاصب الذي يسيطر على بلاده بالحديد والنار ويسومها سواء العذاب ويحاول ان يخرج ثلثها من حظيرة الاسلام بالمجاهد
فهل رأيت ايغالا في الدناءة والحسة مثل هذا الايغال ؟

اولست تدرك من هذا وامثاله سر استعلاء المستعمر الغاصب في بلاد العرب والاسلام ؟

اولست تعتقد معى ان مراكيب السلطات الاستعمارية وانذاك الوطنيين هم اولى بالكفاح من المستعمرين انفسهم الذين لو لا انهم يحدون اولئك المراكيب والانذاك لما استطاعوا ان ينجحوا في ترسيخ اقدامهم ، وتنفيذ مآربهم وخططهم واساليبهم ؟

جمعية الشبان المسيحية ومبادئ القسم والانسحاب

ما شككنا يوماً في ان جمعية الشبان المسيحية هي مؤسسة اجنبية وتبشيرية معاً ، وان المستعمرين يتخذونها اداة من ادواته يتكئ عليها تحت ستار التهذيب والثقافة ورفع المستوى . وما زلنا نذكر ان المؤمر التبشيري العالمي الذي عقد في جبل الزيتون في القدس سنة ١٩٢٨ كان نزل في ضيافة هذه الجمعية وان شبانها كانوا هم القائمين بخدمته والآخذين على عواتقهم مهمة مساعدته . (بقية النظرات في ص ١٥)

رِسَالٌ بِإِلَادِ الْعَرَبِ

لمراسل « العرب » الخاص

رسالة تونس

الوفد التونسي . الحالة العامة . « الجسور » !

ذكرت لكم في رسالتي السابقة خبر ذهاب الوفد التونسي الى باريس لمفاوضة حكومتها بواسطة المقيم العام الموجود في باريس لتخفيف الضرائب واقاص النفقات الادارية، وطلبتم مني تفصيلا لمهمة الوفد فاقول :
ان مهمة الوفد تتعلق (بعرض) المطالب التونسية لتخفيف الضائقة الاقتصادية باقاص الضرائب واسعاف الفلاح التونسي الذي اصبح في ضنك شديد . فالفلاح اثقلت كاهله الضرائب الفادحة وحاقيه الافلاس ، وموظفو الحكومة يشددون عليه لتحصيل الضرائب ، ومن لا يدفع ما عليه تباع منقولاته ويسجن ، كل هذا لاشباع بطون المستعمرين الذين لا يألون جهداً في اعتصار البلاد ليتنعموا هم بعيش رخي ولذائذ « نيوية » . والحديث يطول عن الوظائف الحكومية وثقل اعبائها في هذه البلاد ، ولكن لا بد من كلمة مجملّة تبين لآخواننا في الاقطار الاخرى الحالة الراهنة التي نعانها :

ان معظم الوظائف الكبيرة هي بيد الفرنسيين وابناء البلاد محرومون منها ، وليس الامر يقف عند هذا الحد ، فالفرنسي يأتي الى تونس فقيراً فيوظف ثم لا تلبث ان تراه بعد عدة سنوات صار صاحب فدادين واملاك وارض ، وبعد ان يجمع هذه الثروة يقفل راجعاً الى بلاده فيأتي فرنسي آخر جديد وهكذا دواليك تجري عملية الوظائف والتوظيف للفرنسيين في تونس . ويوجد في البلاد عشرات من الشباب التونسي ارباب الشهادات العلمية العليا ولكن احقر فرنسي يفضل على التونسي صاحب الكفاية والاهلية ، اصف الى هذا ان الفرنسي مهما كانت وظيفته حقيرة فانه يتقاضى من الخزينة مرتباً ضخماً عشرة اضعاف ما يتقاضاه الوطني . وعلى هذه الطريقة تستنزف فرنسا خيرات البلاد وتستعمرها ، فتونس في نظرها مزرعة تدر عليها الخلفاء الرزق ، ولاهل البلاد الفقر والبؤس والشقاء !

هذه الحالة التي وصفناها ، اصبحت في درجة لا تطاق ، فتولدت فكرة ارسال وفد الى باريس لعرض مطالب الشعب التونسي على امل ان تكون في احرار الفرنسيين بقية ضمير حي يعاونون هذه المطالب . و« الحجرة الاهلية التونسية » هي التي كونت الوفد التونسي وانتخبته من اعضائها . وقبل ان يرحل الوفد تونس ، ومع ان مهمته عرض المطالب المذكورة ، فقد قام للمستعمرون الفرنسيون ينصبون له العراقل ، ولكن الوفد تمكن اخيراً من السفر واجتمع باهل الحل والعقد منهم رئيس الوزارة الفرنسية نفسه والمقيم العام فلم يوفق معهم الى شيء يحقق هذه المطالب على ما وصل اليها من الاخبار حتى كتابة هذه الرسالة . والوفد لا يزال في باريس واما المقيم العام فقد عاد الى تونس وسأوافيكم بما يجد في رسالتي المقبلة . ونحن نصف هذه الحالة ونرجو من آخواننا اهل سورية ان يزدادوا تبصراً في مصير بلادهم قبل مضي الاعوام والسنوات التي لا تزيد الحالة معها الا بؤساً ، ثم يصيرون الى حالة كحالتنا نحن في تونس او حالة جيراننا في الجزائر والقرب الاقصى . فيمكن آخواننا في سوريا ان يعتبروا حالتنا منذ جاء الفرنسيون الى بلادنا ، ويمكنهم ان يعمموا نظرم في الادوار التي مرت على القضية التونسية مما يؤكد لهم ان فرنسا هي فرنسا اول الامر وآخره والبيب من اعتبر !

الاسراف والتبذير في املاك الحكومة

لا يزال الاسراف مستمراً في املاك الحكومة بحجة « التصليحات » ويوجد عندنا في تونس باب رزق للفرنسيين هو تصليح الطرقات والجسور ، ففي كل مدة يفد علينا من فرنسا رهط من المهندسين للقيام بهذه المهمات ، واصلاح الطرق والجسور شغل دائم على اوسع نطاق ، فما امتن هذه الهندسة وما اسرع طرقات بلادنا وجسورها الى الانهدام والخراب ، ومن وراء هذا الخراب السريع عمران جيوب المهندسين الفرنسيين . ومع هذا كله فان الحكومة الفرنسية ترغب في زيادة الموازنة المالية لسنة ١٩٣٣ بزيادة الضرائب التي يشن الشعب من ثقلها . ليتنعم اولاد الحماية والموظفون بالخيرات ! وفي العام الماضي انفقت الحكومة على (الجسور) ثلاثين مليون فرنك ، وبلغنا ان الحكومة بنيتها هذه السنة ان تقرر ثلاثين مليون اخرى للجسور ايضاً !

المهموم شوقي بك في تونس

كان لوفاة امير الشعراء في تونس صدى حزن عظيم ولا تزال الصحف الوطنية ترضيه وتتفجع عليه وعم الاسى القطر كله . وقد قررت « الجمعية الخلدونية » في تونس اقامة حفلة تذكارية كبيرة لتأبين الراحل العظيم .

اليمن كأنك فيم

اتيت في رسائلي السابقة على نبذة يسيرة للحركة الاستقلالية في اليمن والطواريء التي مر بها حتى وصوله الى حالته الراهنة وقبل التحدث عن وضعه الحالي اود تعريف القراء بطبيعة البلاد التي سأحدث اليهم عنها لكي تكون عندهم معلومات اجمالية تزيل كل غموض واههام .

من ينظر الى موقع اليمن على الصور (الخارطة) يحسبها جرداء قاحلة، شديدة الحرارة كجارتها الحجاز ونجد ، فان صدق ذلك على تهامة اليمن فلا يصدق على جبالها ومرتفعاتها . وعلى ذلك يمكننا تقسيم اليمن بالنسبة الى اقليميه وطبيعة جوه الى قسمين اساسيين : قسم السهول او تهامة ، وقسم الجبال . اما تهامة فهي الى الشاطئ الشرق من البحر الاحمر عند الى قسم الجبال في الشرق ، اراضيها رملية منبسطة، شديدة الحرارة ، ام مزروعاتها الدخن ، والبلح ، وبعض اصناف الفواكه والخضروات . تعتمد في زراعتها على الامطار التي تهطل في جميع اليمن في فصل الصيف (تموز وآب وايلول) وعلى مياه الوديان التي تسيل من الجبال ، فتروي بقاعا غير قليلة من ارضها ؛ وهذه الارض شديدة الخصب تستغل عدة مرات من غرس واحد . ويستقي سكانها من الابار الكثيرة ، وماؤها معدني عذب في الجهات البعيدة عن البحر وملحي قرب الشواطئ .

اما الجبال ، فهي فرغ من جبال السروات ، معتدلة الهواء ، خصبة التربة ، تشبه من وجوه عديدة جبال سوريا ولبنان ، وكلما ارتفعت فيها وجدتها خضراء ناضرة بما عليها من مختلف النباتات والاشجار المثمرة وغير المثمرة ، وفيها الازهار والحيوانات وانواع الطيور . يصل ارتفاع هذه الجبال الى ٣٠٠٠ متر عن سطح البحر وتتفجر منها الينابيع العذبة فتسيل قليلا ثم تحجز في سدود اقيمت لحزن مائها وتوزيعه على ري الزراعات في الاوقات المناسبة ، وجميع هذه الجبال عامرة بالقرى والآلة بالسكان ، تتخللها وديان عظيمة خصبة يسير فيها المسافر عدة ساعات ويكاد لا يرى من على قن الجبال المحيطة بها لشدة ارتفاعها ، ويولد للمسافر رؤية اسراب القروود تسرح وتمرح بين اشجارها وادغالها ، وقد ملأت اصواتها الأرجاء، تلاعب صغارها وقد تجمعت واقتربت من الطريق لمشاهدة القوافل والمارة ، فيلهو بها المسافر مدة غير يسيرة تزيل عنه شتئا من تعب الاسفار . وهذه الجبال حصون طبيعية قامت عليها معازل صناعية هي القرى المشيدة على رؤوس الجبال الشاهقة تبرز على من راماها وتطول . ولما تجد قنة ليس على ذروتها قرية ، فكان هذه البلاد يختارون لكنسهم اعلى الاماكن الصعبة السالك ، اما البيوت والمباني فتتكون من عدة طبقات بعضها فوق بعض ، مبنية من الحجر والطين ، يستوقف نظرك متانة بانيها وجمالها وهي كالحمامة البيضاء ، على رأس شجرة خضراء ، تأخذ مناظرها بالالباب من ام مزروعات جبال اليمن البن اليمني العروق الذي ليس له نظير في سائر الاقطار ، وتزرع فيها الجيوب بانواعها كالقمح والشعير والذرة ... الخ والخضروات وجميع اصناف الفواكه وخاصة انواع العنب النادر المثال، ولخصب تربة اليمن وكثرة خيراتها اطلق عليها اليونانيون (الاغريق) الاقدمون اسم « العربية السعيدة » وقد صادف هذا الاسم مساه حقا .

جميع سكان اليمن عرب مسلمون — خلا اقلية ضئيلة من اليهود — وم شديدو الراس مشهورون بالعزة والبسالة الفاتكة الحد ، يشهد لهم بذلك كل من عرفهم وخبرهم ، وحروبهم الاستقلالية الشهيرة ضد التركا كبر شاهد على ذلك . وما يغتبط به كل عربي ان يرى جميع اهل اليمن مخلصين كل الاخلاص مطيعين كل الطاعة لحضرة صاحب الجلالة الامام، نصره الله، عن حب صحيح وعقيدة ثابتة وايمان قوي .

الشرجة - من مشيخات الخليج الفارسي

... صاحب « العرب » المحترم

كنت اطالع الجرائد اليومية فوق نظري على هذه الجملة : (قطر عربي يدخل تحت يد الاستعمار البريطاني وهو قطر شارجة) فارجو ان تتفضلوا بنشر هذا السؤال على صفحات « العرب » الغراء مادمتم قد اعلتتم ان مجلتكم ستتناول كل ما يهم العرب ان يعلموه من امور بلاد العرب، وهذا قطر عربي يجب على كل منا ان يعرف حالته السياسية والادارية ، راجيا ان اظفر بحجاب صريح والسلام .

مطهر فرهود

البيرة (فلسطين) ٢٣ رجب ١٣٥١

« العرب » — ليس في بلاد العرب على ما نعلم مكان يدعى (شارجة) ولعل هذا ترجمة (الشرجة) والشرجة احدى المشيخات الخمس او الست الواقعة على الخليج الفارسي ، وهي في قبضة الانكليز من زمن طويل .

وقبل تناول الكلام على مجمل تاريخ الشرجة واخواتها سياسيا في نحو الخمسين سنة الاخيرة ، نصف مواقع الاقطار العربية الواقعة على الخليج من راس عمان الى خليج البصرة : فمن راس عمان ، وهو اول مدخل خليج فارس ، الى بلاد القطر التي هي شبه جزيرة نافذة الى الخليج ، توجد خمس اوست مشيخات صغيرة منها مشيخة المعجان ، وابودي ، وابوظبي ، والشرجة التي هي محل السؤال . ثم بعد هذه المشيخات على ساحل الخليج تأتي القطر ، ثم البحرين ، ثم الحسا ، ثم الكويت المتاخمة للعراق .

نعود الآن الى ذكر المشيخات الخمس الواقعة بين رأس عمان المعاقب لبندر عباس على الساحل الفارسي ، وبين القطر ، فخلاصة التاريخ السياسي لهذه المشيخات خلال الحسين سنة الاخيرة ، انها كانت تدخل شيئاً فشيئاً تحت « رحمة » النفوذ الانكليزي . وكانت حجة بريطانيا في بسط نفوذها انقاذ « الرقيق » او تحريرهم ، باسترقاق الاحرار اهل البلاد اجمعين ! وبحجة توطيد السلام والامن ، والقضاء على القرصنة البحرية ! . ثم كانت الحملة التي جردتها الدولة العثمانية الى الحسا سنة ١٨٧١ بقيادة مدحة باشا . فخافت بريطانيا ان يقوى نفوذ الدولة العثمانية وتستولي على هذه المشيخات فجعلت بريطانيا توطد نفوذها وتقبض على نواصي الادور ، حتى كانت سنة ١٨٩٢ فقدت مع الشيوخ في هذه السنة معاهدة امضاها كل شيخ وام شروطها : ان لا يتعاقد المشايخ هم ولا ورثتهم من بعدم الامع بريطانيا . ولا يكتبوا احداً سواها . وان لا يسمحوا لاحد بالسكن في بلادهم الا باذن الحكومة البريطانية وان لا يؤجروا ارضاً من بلادهم ولا يبيعوها ولا يرهنوها ولا يرتبوا عليها اي عقد الا اذا كان هذا الفريق الآخر المتعاقد مع المشايخ هو الحكومة البريطانية ! وفي سنة ١٨٩٣ بلغت بريطانيا الباب العالي مضمون هذه المعاهدة ، وسنة ١٩٠٢ بلغت ايضا الى فرنسا والحكومة الفارسية ، وبهذا أصبحت بريطانيا سيدة الخليج بلا منازع ! ومنذ ذلك الوقت صارت الحكومة البريطانية هي تمثل هذه المشيخات . وفي سنة ١٩٠٢ امضى المشايخ معاهدة اخرى مع المعتمد البريطاني محورها ابطال تجارة السلاح ! وعلى هذا الوجه حرر الانكليز العبيد واستعبدوا الاحرار ، واخيراً ابطلوا تجارة السلاح ، واعتاضت البلاد عن فقدان استقلالها بتجارة اللؤلؤ ، وبسلاسل اللؤلؤ والرجان يحكم الانكليز اليوم الشرجة واخوانها ، وامها واباها !

اما عدد سكان المشيخات الخمس ، اي مشيخة العجمان ، وابو دبي ، وابو ظبي والشرجة والخامسة التي لا اذكر اسمها . فبحسب تقدير الانكليز يبلغ من ثمانين الف الى مئة الف نفس .

بقي شيء آخر يجب بيانه وهو ما يتعلق بمعنى الشرجة والاماكن التي تسمى بهذا الاسم في بلاد العرب :

الشرجة لغوياً معناها مسيل الماء او مجراه الى السهل . وفي بلاد العرب ثلاث شراج :

الاولى : شرجة اليمن ، وتقع على ساحل بلد حكم ، وكانت تخزن فيها الليرة وتصدر الى عدن ، واليها ينسب النحوي المشهور سراج الدين عبد اللطيف الزبيدي المتوفي في القاهرة سنة ٨٠٢ هجرية .

والثانية : شرجة الحجاز . ولا نعلم اموجوده الآن بهذا الاسم ام لا اذكر ما ذكره ياقوت الحموي انها « موضع بناوحي مكة »
والثالثة : وهي الشرجة الواقعة على ساحل الخليج وقد بسطنا الجواب بشأنها . وقد علمنا من بعد المصادر ان الانكليز قد اكتشفوا فيها اخيراً معدن نحاس ، فقامت لهذا الاكتشاف ضجة عظيمة بين علماء الآثار البابلية والاشورية وسبب ذلك ان النقبين كانوا عثروا سابقاً على لوحات نحاسية كبيرة في الاقحاض الأثرية في العراق ، دون ان يعرفوا المكان الذي كان يجلب منه النحاس الى اشور وبابل ، فلما اكتشف معدن النحاس في الشرجة اخبرهم كادوا يجمعون بان العراق كان يستورد النحاس قديماً من بلاد عمان التي منها الشرجة .



العالم اوسلمى - الزهر

اتحاد كلمة المسلمين

بعد ما اسفر صوم غاندي عن نتيجة ذات بال ، وهي الاتفاق بين الطبقتين الراقية والنبوذة من الهندوكيين ؛ رأى بعض الزعماء المسلمين ان جو البلاد السياسي ملائم لان يبذل المساعي في الاتفاق بين المسلمين والهندوكيين والشعوب المختلفة من سكان هذه القارة الكبرى . والزعيم ابو الكلام - رئيس « الحزب الوطني » السابق - جدير بالثناء والشكر ، لانه اول من شمر عن ساق الجد لآتمام هذا المشروع الخطير . فجرت المفاوضات غير الرسمية بينه وبين مولانا شوكت علي - زعيم المسلمين الذين تخلفوا عن مؤتمر الحزب الوطني في الاعوام السالفة - ثم دار الكلام بين مولانا شوكت علي وبين زعيم البراهمة « مدن موهن مالوية » . ولما احس كل من زميله ميلا الى الاتحاد ، قرروا ان يعقد مؤتمر عام لمختلف احزاب المسلمين حتى اذا يتم الاتفاق فيما بينهم ، تجري المفاوضات الرسمية بسهولة بين المسلمين وبين الهندوكيين ومختلف الشعوب الاخرى . فانعقد مؤتمر احزاب المسلمين بلكنو في ١٥ و ١٦ اكتوبر ، اشترك فيه اكثر زعماء المسلمين من جميع انحاء الهند . ومع ان اولي المصالح الذاتية لم يالوا جهداً في ان لا تنجح مساعي زعماء المسلمين ، فنجح المؤتمر نجاحاً مبيناً ، وبعد ما جرى البحث يومين اتفق زعماء المسلمين على امور كانت من اهم ما كان المسلمون يطالبون بها في الاربعة السنوات الماضية . واي مسلم لا يتهيج لسامع هذا الاتفاق الذي كنا ننشده منذ اربع سنوات ؟ وستعرض « مطالبات » المسلمين على زعماء الشعوب الاخرى في المؤتمر العام الذي سينعقد . فان تلقوها بايدي القبول فنعيم ماهي : والا فيكون المسلمون يداً واحدة على غيرهم . ولا ندرى عما تتمخض الحوادث فيما بعد .

« الضياء لكونو »

القضية الآثورية في عصبة الأمم

لقد يفتأ المستعمرون مخلقون المشاكل والعراقيل في سبيل تقدم البلاد التي أوقعها حظها العاثر تحت سلطان نفوذهم الجائر ، فهم يوجدون من العدم (قضية) يتخذونها سلاحاً يفتكون به عندما تهدد مصالحهم بالزوال ، أو تعرض الى خطر ، ومن أشد هذه الأسلحة فتكا جميع من نفتهم بلادهم أو رمتهم أمة من الأمم خارج حدودها انتفاء شرم ، أو متشردي الأرض من مختلف القوميات والازعات ، واعطاؤهم صفة (القومية) والامة المنكوبة ، أو الشعب المضطهد ، أو الاقوية المحرومة ، الى آخر ما هناك من اوصاف ونعوت ما انزل الله بها من سلطان ، فانت ترى ان سورية قد ابتليت بالارمن ، وفلسطين نكبت بالصهيونية ، والعراق بالآثوريين .

واذا كان العراقيون الى زمن قريب ينسبون بحق كل حركة أو لعبة الى الانكليز ، فقد اصبحنا بعد دخولنا عصبة الأمم - على اساس الاستقلال والمسؤولية التامين كما يقال ! - مضطرين الى اعتبار كل لعبة أو دسيسة من متمات الوضع الجديد ومستلزمات الاستقلال التام وما يقتضيه وضع العراق بصفته عضواً في عصبة الأمم ! .

حاول الانكليز ايام المدة في عاصمة آل عثمان ان يخلقوا ما يسمونه بالقضية الآثورية ، وارادوا اشراك الدولة الفرنسية معهم في تحقيق هذا المشروع ، فالفوا وفدًا من سعيد افندي المارديني الهامي (وهو الآن في بغداد) والدكتور حنا زبوني (وهو الآن في بيروت) والخطاط با كوس ، وقس مارديني ، ذهب هؤلاء - عدا القس الذي اشترى بالخصصات يتأواقلم في الاستانة ولم يرح ! - بصفهم وفد منتخب عن الآثوريين الى باريس يطالبون حكومتها بالاعتراف لهم بحقوقهم والوعد بتسليف دولة آثورية ، وما ابلغ جواب اجابهم به المسيو كليمنصو حيث قال : ان الآثوريين في متحف اللوفر ! . وبعد ان استتب الامر للانكليز في العراق ، وارادوا التعمل المشروع الذي بدأوا في الاستانة ، عمدوا الى اساليبهم المعروفة ، فصرت تسمع في ظروف مختلفة ملائمة نغمة الآثوريين وما ان تهب روح النغمة والاستنكار من سماع هذه النغمة الكراء حتى تخفف الصوت حيناً . . والان وقد ادخلت العراق عصبة الأمم فالظاهر ان خطة بريطانيا في الوقت الحاضر هي الاتجاه الى عصبة الأمم واستخدام مركزها ومقامها لتحقيق مشاريعها الاستعمارية ، لذلك نجد اليوم وفدًا جديدًا من الآثوريين في جنيف يرفع العرائض الى عصبة الأمم طالباً انصاف حقوقهم وانشاء وطنهم القومي ! ، وفعلا سافر نوري باشا السعيد قبل مدة الى جنيف ممثلاً عن العراق لحضور جلسة العصبة التي سيكون موضوعها قضية الآثوريين .

ان هؤلاء الذين يسميهم الانكليز بالآثوريين لا يمتون الى آثور والآثوريين بنسب او صلة ، فقد باد اولئك وانقرضوا ولم يبق منهم الا آثارهم المحفوظة في متاحف الأمم ، وانما هم خليط من ارمن وجراكسة وغيرهم قذفت بهم تركيا الجبارة خارج حدودها ولظلمتهم فارس ورومينا وارمينيا وديار بكر من رعا جاتين لا يتجاوز عددهم الاثني عشر ألفاً ، وتلخص مطالبهم بمنحهم قطعة من الأرض يسكنونها ، واعطائهم نوعاً من الادارة الذاتية ، والاعتراف بلغتهم كلفة رسمية في معاهدتهم العلمية وعما كيم الخاصة بهم وتسليحهم بحجة المحافظة على انفسهم الى غير ذلك من مطالب وامنيات . اما الأرض التي يراد اسكانهم فيها فتدعى (برادوستا) واقعة تحت جبل برزان المعروف في المنطقة الشمالية .

اذا تم تحقيق هذه اللوامة ، فستورث العراق مشاكل داخلية واخرى خارجية ، اما في الداخل فستنشأ دولة جديدة ضمن دولة العراق عن طريق تجزئة البلاد ، واقتطاع بقعة منها لتعصر جديد جائع متشرد متهاك يحمل روح الكراهة والانتقام للمسلمين بسبب ما فعله الترك فيهم من قتل واضطهاد وتشريد ؛ ومعنى ذلك خلق قوة غريبة منتقمة تعبت بسلامة البلاد وتهدد اهلها بالويل والثبور اذا اقتضت مصلحة الاجنبي ذلك او اذا هم انفسهم جاعوا ولم يجدوا لهم مخرجاً ! ، وقد حدث مرة ان ثار ثائر بعضهم لسبب تافه في بعض جهات (الموصل) فلم يكن منهم الا ان راحوا في اهلها يقتلون ويذبحون ! ، وفي رمضان عام ١٩٢٦ هاجوا هياجاً وحشياً في (كركوك) بسبب نزاع نشأ بين بعضهم وبين بقال ، فما كان منهم الا ان هجموا على التكية وهي دار للعبادة مسلحين بالنار والحديد ووضعوا (مطرلوز) على سطح احد الديور ووجهوا فوهته الى المارين في الطريق ! ، هاتان صورتان من صور وحشيتهم وهم مشتتون في انحاء العراق ، فكيف بهم اذا « تكتلوا » وتجمعوا في بقعة واحدة واقتضت المصلحة ان يهاجموا بلدة او يحاربوا فئة ؟ ! .

واما المشاكل الخارجية فهي التي ستنشأ حتماً بين العراق وجارتيه تركيا ويران ، فان (برادوستا) تقع بالقرب من هاتين المملكتين ، فاسكان هؤلاء الآثوريين فيها وهم يحملون روح الثأر والانتقام لتركيا ، معناه بالطبع ارتكاب الجنايات المتسلسلة على حدود الجار المطمئن واغلاق راحة الحكومة واستخدام هذه القوة المتوحشة كأداة تهديدية يلوح بها ضد كل من تركيا ويران عند الحاجة ! ، وفي جميع ذلك يتحمل العراق المسكين مسؤولية جرائمهم وتتوتر علاقته الحسنة مع جارتيه العزيزتين التي يحرص على بقائها سالمة من كل ما يكدر صفاءها لأجراح قضيتهم وقضية الشرق الادنى .

نحال ان ركية البقطة القوية لن تقف ازاء هذه الحركة مكتوفة اليدين ، وقد عودتنا صحفها التهديد والوعيد في كل مرة يفتح باب البحث فيها ، خاصة وهي اليوم - وكذا ايران - في عداد اعضاء العصبة ، فاذما اثرت هذه القضية من جديد في عصبة الأمم ، فلا نشك في ان مثلها سيقف موقف المدافع عن كيان بلاده فيفضح ما تنطوي عليه هذه الدسيسة من نوايا وغايات ويعرقل نجاحها ، فينقذ بذلك بلاده والعراق من شر مستطير وخطر دام . اما مثل العراق فلاندرى ماذا سيكون موقفه وماذا وزودته حكومته ، اما الذي نعرفه هو ان هذه الحركة دسيسة اجنبية لخلق قوة جبارة يهدد بها العراق وجارتيه عند الضرورة ، فمن سولت له نفسه بالاعتراف لهؤلاء الغرباء باي حق او ميزة فقد خرج على دستور البلاد وارآكب انما فظيماً ! .

بغداد في ٢٧ تشرين الثاني ١٩٣٢

(بقية رسائل بلاد العرب على صفحة ١٦)

كيف ولماذا حلت جمعية الشبان المسلمين في عكا ؟

« لمراسل فاضل »

ومها اعتبر الفريق الواحد منها انه حائز على الرضا أكثر من الفريق الآخر ، فاشبه في نظر هذه الحكومة غير الاسلامية فريق واحد . انهم مسلمون ، وهم من الشعب الذي جاءت بريطانيا لتحكمه وتجعله رعية خاضعة لسلطانها . فكان من البعث اذاً بل ومن السخرية ان ينتظر احد الفريقين ان تأخذ الحكومة بناصره على الفريق الآخر ، تأييداً لمصلحة اسلامية ، او حفظاً لكيان الجمعية .

فذلك قد تجلّى موقف الحكومة متجهاً في اتجاهات ثلاثة :

اولاً — عرقلة اجراء الانتخاب القانوني من الاعضاء المنتسبين للجمعية . لانها كما يظهر توقعت ان يعود الفريق نفسه الى الجمعية ، ولما يزل صدى حفلات حطين والاحتجاجات الاخرى يرن في الآذان . ثانياً — اجراء صلح بين الفريقين على اساس انتخاب ستة اعضاء من هؤلاء وستة من هؤلاء ولو كان بعضهم غير اعضاء في الجمعية . وهذه الطريقة وان كان ظاهرها الرحمة فباطنها فيه المذاب . لان التجانس وقابلية العمل غير مضمونين فيها . وقد جربت بالفعل فاختلف الفريقان على انتخاب السكرتير وامين المال ، ولم تكن هناك اكثرية تضمن الفوز لأحد الفريقين . فعدل عن هذه الطريقة بطبيعة الحال . ثالثاً — واذا لم تصطلحوا يا اعضاء الفريقين المسلمين ، فالحل عند

الحكومة ، حل الجمعية ، وعلى الفريقين السلام !

وقد حل أمر الحل . ولكن كيف ؟

ارسل القائمقام كتاباً الى الفريقين في ٧ تشرين سنة ١٩٣٢ وهو :
حضرة الفاضل محمود افندي الصفدي سكرتير جمعية الشبان المسلمين بمكا المحترم

حضرة الفاضل احمد افندي الادلي المحترم

او عز الي سعادة مساعد حاكم اللواء لمنطقة الجليل ان ابلغكم مايلي :
قد اعطيتم فرصة كافية لتسوية الخلاف الواقع فيما بينكم وبين الفريق الآخر من الجمعية لتشكيل جمعيتكم بموجب انظمتها المصدقة واعادتها الى مؤسسة اجتماعية تثقيفية لمنفعة الجامعة الاسلامية بمكا . فبدلاً من الاستفادة من هذه المنحة ، تنزلت جمعيتكم الى مستوى (البقية في ص ١٠)

اصيبت جمعية الشبان المسلمين في عكا ، بازمة حادة سببها ان فريقاً من الاعضاء تقم على الهيئة الادارية اشياء ، فاراد لها تغييراً قهرياً لا دستورياً ، متها اياها بالتسويق في دعوة الجمعية العمومية للانعقاد ، لتجديداً انتخاب الفريق الذي انتهت مدته من اعضاء الادارة . واندس بين الفريق الناقم عدد من الشبان و « الشيوخ » من خارج اعضاء الجمعية ، من الذين لم اغراض مفهومة والذين لم اغراض غير مفهومة ، فزادت النقمة وحلت النكبة . وفي يوم ٢٤ تموز ١٩٣٢ هاجم الناقون دار الجمعية فاحتلوها واعلنوا انهم هم الجمعية . وكتبوا للحكومة يخبرونها انهم انتخبوا هيئة ادارية جديدة للجمعية مؤلفة من اثني عشر شخصاً ذكروا اسماءهم . وعجلوا بالكتابة الى بنك باركليس المودعة فيه اموال الجمعية ، يخطرون البنك ان لا يصرف هذه الاموال لغير الهيئة الادارية الجديدة . هذا ماجرى من ناحية الناقين .

واما من الناحية الاخرى فان الهيئة الادارية للجمعية نشطت من جهتين : فمن الجهة الاولى كتبت الى القائمقام والى مدير البوليس بالاعتداء الواقع على ناديها مطالبة باتخاذ الاجراءات القانونية ضد المعتدين . ومن الجهة الثانية وقفت من الازمة موقفاً دستورياً ، متقاضية عما تخفى وراءها من العوامل غير المنظورة . فاعلنت انها قررت دعوة الجمعية العمومية لتجديد انتخاب الذين انتهت مدتهم من اعضائها وعينت يوماً محدوداً لذلك . وفي الحقيقة ان الانتخاب كان الوسيلة الوحيدة المشروعة الناجمة لحل الازمة . ولو نفذ هذا القرار بشيء من الحزم والبراعة التي تجلت في جهة الناقين ، لكانت الازمة انتهت على سلام .

وهنا اتفق للحكومة باب التدخل فلمبت دور الوسيط غير الموفق بين الفريقين اللذين وقفا موقف المستجدي الثقة منها . وكان كل فريق يحاول ان ينزع اعترافاً من الحكومة بأن هيأته هي الهيئة الادارية المشروعة للجمعية !!

اما الحكومة فكانت تسير في معالجة الازمة الطارئة بل في اغتنام الفرصة السانحة ، على فور الحوادث . وكانت لا يزال صدى حفلات حطين ، والاحتجاج الشديد على الغاء منصب القاضي المسلم في محكمة الاستئناف يرن في الآذان . ومهما اختلف الفريقان في الظاهر ،



الجلسة السادسة

لا بد من استرجاع الاراضي ولو

نائب غزة — يقرأ القانون : (الاسباب الموجبة) حيث ان المادة المخصصة بصك الانتداب (الغير معترف به) نمت على جعل وطن قومي لليهود في فلسطين، على ان لا يضر ذلك بمصالح العرب. وحيث ان الضرر المشار اليه قد وقع فعلا. وحيث ان كل عائلة عربية بحاجة الى مائة دونم لتأمين معيشتها على اقل تعديل، وحيث ان الاراضي الباقية لفلسطين لا تصيب العائلة الواحدة منها اكثر من سبعين دونما، وحيث ان هذا الرقم يتناقص بسبب البيوع الكثيرة التي وقعت في هذه المدة الاخيرة لليهود، وحيث انه يلاحظ بان العرب الذين اخرجوا من اراضيهم لغاية الان هم بحاجة قصوى لايجاد اراض يتعيشون منها. وحيث ان الخطورة تزداد عليهم يوما بعد يوم واصبحوا كأنهم متشردون وهم في بلادهم. وحيث ان الشعب العربي بكامله ومن ورائه الصحف والجمعيات يشدون ازره بتوالي الطلب لتوقيف بيع الاراضي لليهود. وحيث ان الاحزاب السياسية العربية في سائر بلاد العرب مستاءة جداً من سياسة بريطانيا في حمايتها مصالح اليهود ضد العرب بفلسطين. وحيث ان الاستياء من حكومة فلسطين بلغ حداً لا يمكنها معه ان تقف تجاهه مكتوفة الايدي. وحيث ان حكومة فلسطين لا تستطيع ان تصرف من ميزانيتها اكثر من مليون ومائة الف جنيه، هذا المبلغ الهائل، على الامن العام والسجون لاجل تسكين الاحوال باعتبار كل ما ذكر، يرى هذا البرلمان انه اصبح ضرورياً جداً تلافي الاضرار النازلة على رؤوس العرب في هذه البلاد، ولا عبرة بصك الانتداب (الغير معترف به طبعاً) لاجل ذلك نضع القانون الاتي :

الرئيس — يعلن افتتاح الجلسة، وبعد تلاوة الضبط السابق، يطلب الكلام

نائب تل ابيب : يا حضرة الرئيس، وحضرات الافندية، كلكم شوفوا قراركم ميشان المهاجرين اليهود بالجلسة السابقة عاطل كثير. اليهود زعلان كثير. كل الليل هم مش ينام تلغراف كثير بروح الى وزارة المستعمرات وجمعية امم والى المرحوم بلفور ميشان يسكر هذا برلمان. انا يكلم الوكالة اليهودية يمكن انا بشوف هذه المرة يغير هذا قانون مشان مش يبجي يهود لفلسطين واتو افنديه كلهم عاقلين وناس مناح، احسن خلي يهود بصير مبسوط منكم. انا ترجاكم لازم يطل هذا قانون « منع مهاجرة اليهود لفلسطين » انا دخيلكم انا بيوس ايديكم. نائب صفد — ارجو من الرئيس ان لا يضيع علينا الوقت بالفلسفات الباردة !

نائب الخليل — غرض نائب تل ابيب معروف، الاحسن نسير باعمالنا دون اضاغت وقت

نائب القدس — ارجو من نائب غزة ان يتفضل حالا بتلاوة قانون منع بيع الاراضي لليهود.

الرئيس — لازوم ان اكرر على حضراتكم باننا تعدى صلاحيتنا بمثل هذه القوانين. والاحسن ان تنتظر جواب الحكومة بشأن القانون السابق المتعلق بتوقيف الهجرة اليهودية لنرى رأيها !

الاعضاء — ضجيج — اي حكومة تعني ؟ ونحن هنا فوق الحكومة، لا بد من تلاوة القانون.

١ — يطلق على هذا القانون اسم (قانون منع بيع الاراضي لليهود لسنة ١٩٣٢)

٢ — على سائر الدلائل بالمدن والقرى ان يعلنوا للرأي العام انه بناء على الغاء نقل الاراضي من العرب لليهود ، قد ألغيت من جميع الساسرة

٣ — كل من يتعامل بالسيرة بعد الان ، تعلق على وجه لوحة مكتوباً عليها بالبوا السوداء كلمة « مجرم »

٤ — لا يجوز لهذا المجرم ان يزول عن وجهه هذا العنوان وان ازاله يشهر به علناً .

٥ — تفسر كلمة سمار بهذا القانون « خائن للدين والوطن » .

٦ — على « مدير الطابو » وسائر الموظفين توقيف كل معاملات البيوع لليهود .

٧ — على جميع دوائر كتاب العدل عدم تسجيل « اتفاقيات » بيوع اراض لليهود .

٨ — على سائر الحاكم بفلسطين ان ترد كل الدعاوي لليهود المقامة على العرب بشأن الاراضي وان لا تحكم بالفراغات .

٩ — لا يجوز لاي عربي ان يبيع اراضي لليهود مطلقاً

١٠ — لا يجوز ليهودي ان يشتري اراضي من عربي مطلقاً

١١ — من يخالف احكام المادتين ٩ و ١٠ تصادر جميع املاكه ويحكم عليه بالسجن مؤبداً .

١٢ — تقبل الدعاوي من العرب ضد اليهود بشأن بيوع الاراضي السابقة ، وتصادر الاراضي لاصحابها العرب عند طلب اعادتها ، ويشمل ذلك ايضاً جميع الورثة الذين توفي اولياؤهم والذين كان البيع واقعاً منهم

١٣ — تقبل الدعاوي باسترجاع القرى التي باعها « السراسقة » وغيرهم من اصحاب الجفلكات لليهود ويحكم للبائع باسترجاعها منهم وتشجيع تأليف شركات عربية للقيام بهذا الامر .

١٤ — كل من باع ارضاً لليهود يطبق بحقه « قانون المشردين » ويعلن اسمه في الجريدة الرسمية ويحرم من سائر الحفلات الرسمية الحكومية .

١٥ — تلغى كل القوانين المتعلقة ببيع الاراضي لليهود اعتماداً على هذا القانون . وزير الداخلية والمالية مسؤولان عن تنفيذ هذا القانون .

نائب القدس — هذا هو القانون الثاني الذي وضعناه مع قانون منع الهجرة اليهودية والذي ارجو من نائب غزة ان يسلمه للرئيس .

نائب رام الله — اوجه انظار النواب العرب الذين عارضونا في المرة السابقة بشأن قانون منع المهاجرة اليهودية ان يكون موقفهم شريفاً في هذه المرة لكي لا يكونوا علة على العرب .

نائب بيت لحم — ولم يزل هؤلاء متمسكين من الفرصة ليرجعوا عن طريقهم .

نائب عيون قارة — مشى هذا برلمان اليهود واقفوا عليه ، احنا مشى يقبل ابدأ هذه قوانين . يا حضرة رئيس مشى لازم توخذ هذا قانون للتصويت . واذا انت بوخذ نحن نترك هذا برلمان مثل ما تركنا بلدية القدس . انت بفهم والا مش بفهم ، شو هذا مسخرة .

احد الاعضاء (من العرب المعارضين في السابق) : لمن الله المنافع الدينية كم وكم ترمي بصاحبها الى الحضيض ، اني ايها السادة اكفر عن سيأتي واتوب الى الله واعلن في هذا الموقف بأنني سادوس كل منافي من اليهود بعد الان واني ساكون مع النواب الاشراف جنباً لجنب ، وان صديقاً لي ايضاً هنا لا يرغب ان يتكلم يوافقني على هذا الطلب ونرجوكم العذرة وانا نوافق على هذا القانون .

نائب جنين — ونرجو ان تكون لنا عوناً بعد الان لكشف اسرار اليهود الذين يشترون ضمائر الناس بالمال واطلب من السكرتير ان يسجل كلمات حضرة العضو في محضر الاجتماع واطلب وضع القانون للتصويت باجمعه .

الاعضاء — نم نوافق على وضعه للتصويت .

الرئيس — من يوافق على هذا القانون يقف . الواقفون سبعة عشر من العرب ، المعارضون ستة من اليهود وخمسة من العرب . الاعضاء اليهود — نحن بروح من المجلس مشى موافقين مشى موافقين مشى موافقين شلوم .

الرئيس — اعلن ختام الجلسة . قال مندوب صفد ارجوكم سماع هذه الايات قبل الانصراف . فوقف الجميع .

ولي منزل آليت ان لا ابيعه وان لا اري غيري له الدهر مالكا عهدت به شرخ الشباب ونعمة كنعمة قوم اصبحوا في ظلالها قد الفته النفس حتى كانه لها جسد ان غاب غودرت هالكا وحبب اوطان الرجال اليهم ما رب قضاها الشباب هالكا اذا ذكروا اوطانهم ذكرتهم عهود الصبا فيها خفوا لذلك

البيت العربي في مجريط

او الجمعية الاسبانية الاسلامية

الذي تعمل له هذه الجمعية الساعية للتقريب وانشاء الصلات بين اسبانية الجمهورية ، وبين الشعوب الاسلامية في المغرب والمشرق . وسنقول كلمة في هذه الجمعية في عدد تال ان شاء الله ، شاكرين لحضرة رئيسها وسكرتيرها ارسالها الينا هذا القانون والبيان .

حمل الينا بريد مجريط (مدريد) من الاندلس نسخة من « قانون الجمعية الاسبانية الاسلامية » مطبوعاً في « المطبعة المهدية في تطوان — المغرب » باللغتين العربية والاسبانية ، مع نسخة من منشور بتوقيع رئيس الجمعية وناموسها العام ، محتويًا على بيان الغرض

المسلمين ان قتل شيئاً من ذلك الضم الذي تضم به « وحيدتها »
« بالتبني » « جمعية الشبان المسيحية » الى صدرها كل يوم صباح
مساء ، ولا يطمع احد بهذا لان العود لا يفارق قشره والقشر لا
يلتصق الا بعوده ، تراها قد رمت بالقفاز لمصارعة جمعيات الشبان
المسلمين ، فلم آيتها الحكومة كل هذا ؟ والجمال لا يتسع لنا الآن لتفصيل
هذا الارهاق الذي انزلته الحكومة بهذه الجمعيات ، كما اننا لا نتردد
بالجهر بكلمة الحق من ناحية اخرى ، قولها والألم مل النفس ، وهي
ان فريقاً كبيراً من جمهرة الشباب الاسلامي في فلسطين ، قد ابتلاهم
الله بشيء كثير من خور العزيمة ، وزلزال الركب ، حتى كادوا
يذهبون فريسة المخاوف ازاء ما يفرضه عليهم الواجب الاسلامي الذي
ينبغي ألا تحول دونه وظيفة او مرتب ، لاننا نعتقد اعتقاداً كلياً انه
بوسع اي شاب مسلم ان يكون من اشد الناس محافظة على الكرامة
والهيبه اذا كان حراً او موظفاً على حد سواء . ولكننا نرى الجبن قد
احتل من القلوب مناطق كان يجب ان تكون موطن الثبات والشجاعة ،
فبين قوة السلطة ، والضعف الذاتي في هذا الفريق ، نرى القائمين
الاداريين يلطمون جمعية كجمعية عكا بمثل هذا الكتاب الذي
لنا فيه كلمة مختصرة ، وهي : -

يا جمعية الشبان المسلمين في عكا ! ان ماجاء في هذا الكتاب لا يصح
النوم عليه ولا التسليم به ، الا اذا كان كلام القائم مترجماً عن حقيقة
لازد وواقعة محسوسة ، من انكم انغمستم في السائس الشخصية
وجلستم لنفسكم ولاعمالكم « احط العناصر لتغذية الخاصات والمشاخرات
العمومية التي ساءت بتأثيرها الى نزاهة الرأي العام لجميع النحل »
واما اذا حكتم كما نعتقد ، اعتقاداً مكيناً ، علماً وادباً واخلاقاً ،
وعروبة واسلاماً ، ارفع من هذا المستوى الذي وضعكم فيه كتاب القائم ،
فنود ان نسمع منكم قولاً او رى لكم عملاً ينضج عن اسم الجمعية هذه
التيهم ، لانه يمز على كل عربي كريم العنصر ، ان يرى قولاً مثل هذا
يصدر من موظف في حكومة فلسطين بحق جمعية مؤلفة من شباب
عرب خرجوا الى ميدان العمل بقانون ونظام ، وغاية شريفة ، ومقصد
نبيل يرفع من مجد العروبة والاسلام ، فوقعوا في الاضطراب والتشاخن
حتى جاءهم هذا الكتاب نذيراً من النذر الكبيرة .

وليس لنا ان نذهب في التعليق الى ابعد من هذا ، انتظاراً
لموقفكم الذي لا ريب عندنا انكم واقفوه على ما يحفظ لكم الكرامة الخاصة
والعامة ، وكرامة هبة الشباب الاسلامي . وان الرأي العام ليرقب امركم ،
والمستقر الذي اتم ذاهبون اليه .

غير جدير بها . اذ انغمست بالمنافسات السياسية والسائس الشخصية
جالبة لنفسها ولاعمالها احط (١) العناصر لتغذية الخاصات والمشاخرات
العمومية التي ساءت بتأثيرها الى نزاهة (٢) الرأي العام لجميع النحل .
وبما ان بقاء الجمعية في هذا الوضع الشاذ والغير قانوني غير مرغوب
فيه ولا يمكن السكوت عنه ، وبما ان الامن العام قد اخل جهازاً
من طرف اتباع الجمعية لقد تقرر للاعتبارات المار ذكرها ولمصلحة الامن
العام حل الجمعية نهائياً .

فارجوكم ان تأخذوا علماً بهذا القرار وتعلنوه لعموم ممثلي الجمعية
وتعرفوهم بان كل اجتماع يعقد من الان فصاعداً تحت اسم جمعية
الشبان المسلمين بكما يمد غير قانوني ويحاكم كل من يقوم
بموجب قانون الجمعيات .

قائم عكا

نجيب البورسني

ودسم باحترام (١)

فهل رأيت شتيمة افزع من هذه الشتيمة ؟ وهل رأيت كيف
تنظر حكومة غير اسلامية الى الفريقين المسلمين المتقاتلين ؟
قد نمود لهذا البحث مرة اخرى . (...)

« العرب » - وردت علينا هذه الرسالة وهي تنطوي على وصف
مجل لما وقع في « جمعية الشبان المسلمين » في عكا من حوادث وتطورات ،
فاحببنا نشرها لما فيها من العبر : سواء كان ذلك متعلقاً بموقف كل
فريق ازاء الآخر ، ام بتصرف الحكومة الظاهر فيه أثر العنف كما هو
وارد في كتاب قائم عكا . والكلمة العجلى التي نريد قولها الان
ان الرأي العام الاسلامي في فلسطين لم يبرح يرقب سياسة الحكومة في
معاملة جمعيات الشبان المسلمين منذ ظهرت هذه الجمعيات الى الوجود
منذ سنة ١٩٢٨ .

والامر الذي صار المسلمون يرونه يتكرر ، ان هذه الجمعيات
المؤلفة من الشباب الاسلامي ، تلقى من حكومة فلسطين ارهاقاً وعنتاً
وقسوة ، على غير مبرر قانوني ، الامر بالتحكم للعللة التي في الصدور ...
حتى ليخيل اليك ان هذه الحكومة ، بدل ان تسترعلتها وتقف
موقف المحاييد من جمعيات الشبان المسلمين ، الا اذا خرجت هذه
الجمعيات عن القانون والنظام العام ، فيكفي الحكومة حينئذ ان
« تتمنر » وتعمل « ابا زيد الهلالي » ، من حيث لا يطالبها احد من



ومضات

حقيقة لابد منها

بغضاً وكراهية... ما هكذا يا سيد تورد الابل ، وما هكذا ينفذ القانون الجائر ، وليست هذه اللغة التي يفهمها المستعمرون !
ان الذي علمتنا اياه الحوادث هو ان السياسة لا تعرف ضيقاً وان الاستعمار ليس له وجدان . اما ان العرب كرماء تنسع صدورهم لكل تلك الاساءات فليس ذلك مما يشرفهم ، فالقروض في العربي الابي، الا يحتمل الاساءة من ظالم والا يقف على هون وأن يدفع كل اذى، واذا رضي بالظلم واقره واتسع صدره له كان بالظلم جديراً، وبالاضطهاد خليقاً . اما ان العرب لن يحملوا لاحد بغضاً وكراً فليس بواقع ولا هو من طبيعة البشر ، وانهم لكارهون كل من يسومهم العذاب، ماتقون لن يود اجلاءهم عن ديار آبائهم.

واذا لم يفعلوا ذلك ، واذا قبلوا يد الصافع ، ووطأوا اكتافهم للفاصل ، واتسعت صدورهم لاساءات المقيحرق عليهم العذاب !
ايها السلطة ، لا تفرنك مرونة في اساليب الكتاب فالامة متذمرة ناقة ومتألمة ساخطة !

لماذا؟

... صاحب الومضات !

قانون جرائم الفساد المعدل لا يقبل به الا من انعم الله عليه بفقدان الحس وحرمة من الشعور... فهل لصاحب الومضات ان يعلن لنا اسباب سكوت بعض الهيآت الوطنية عنه ووجومها ، بينما هي ترفع عقيرتها بالصياح لانتهاج الاسباب وأحرقها ؟

« المعلوم »

غزة

عاهدت القراء ان اكون صريحاً فاسمع يا اخي : الزعماء لا يهمهم الا ما يتعلق باشخاصهم فهم يدفعون الشر اذا كان وبال هذا الشر عليهم ، ويسعون للخير اذا كان الخير نصيبهم ، وهم واقفون بأن هذا القانون لن يطبق عليهم ولن ينفذ فيهم ، ولن يؤذيهم !

القانون يا اخي سينصب على رؤوس الذين يصارحون الامة والسلطة لانه لم يسن الا لهم وحاشا للزعماء او المزعمين ان يصارحوا الامة وأن يخاضعوا السلطة. افهمت يا اخي ؟

(...!)

كلمة جريئة صريحة لمن كان له قلب او لقي السمع وهو شهيد :
في الامم المجاهدة للكفافة في سبيل حريتها مقياس الزعامة ومدى ثقة الامة بها، في ابتعاد تلك الزعامة عن السكاسي الحكومية، ومناوئتها للاستعمار ، وفي الوقت الذي تنفق فيه الزعامة مع السلطة الاستعمارية وتعمل متعاونة معها تتحطم الزعامة ويقال : لقد احترق الزعيم واصبح حاكوماً !
وكم من وطني كبير وزعيم خطير استهوته المناصب فلاذ بها ففسر زعامته وصار بالحكومي الكبير ...

والشعب في الامم المجاهدة يولي ثقته الناس في قراع الفاصب وينزعها من الصق الناس بالفاصل . اما في فلسطين فقد استطاع الانتداب ان يفر بالبطاء فيدخل في روع الجمهور ان العدو الألد هو الصهيونية والصهيونية فقط وان الانكليز هو الحكم قبضه الله ليفصل بين العرب واليهود او ليحامي العرب من اليهود او ليحامي اليهود من العرب... واذا قلب مقياس الزعامة في البلاد الى مدى مقاومة هذه الزعامة للصهيونية والسكوت عن الانكليز ...
والانكليز يرضون كل الرضى عن مناوئة الصهيونية ويسمحون لكل انسان حتى الموظف الرسمي عندهم ان يناوىء الصهيونية -- التي لم يخلقوها الا ليلها بها عنهم -- على ان يترك الانكليز وشأنهم !...
والآن وقد تنبه الناس للخطر وادرك القوم من هم الخصوم ، اقتضى واجب الوطنية ان نسأل الزعيم :

ما هو مدى خصومتك للانكليز رأساً ؟ وما هي مواقفك من المظالم النازلة بالبلاد ؟ واين هي جراتك في مجابهة الانكليز بالخصومة ؟

قلى الضمير !!

لمناسبة قانون جرائم الفساد المعدل وهو القانون الفذ في شدته وفظاعته وقسوته ، كتبت احدى الصحف الوطنية المحترمة مقالا حول القانون وشدته وارجعت سبب اشتراعه الى قلق ضمير الساسة واضطراب وجدان السلطة ثم قالت : وبعد ذلك فالعرب بسبب كرمهم وطبيعة نفوسهم ما زالت تنسع صدورهم لمثل هذه الاساءات ولن يحملوا لاحد

تدوين أهم وقائعها

(٣)

وهاجوا اقصيته وجناحيه بالسلاح الابيض والمسدسات ، وهناك حصلت مجزرة دامية استولى فيها الثوار على القسم الاعظم من المدافع ، وتمكنوا من احراق بعض السيارات المدرعة ، فتحول انسحاب الجيش الى هزيمة تامة ، وظل الثوار يعمنون فيه اثخانا وتقتيلا حتى وصلت فلوله وتمركزت حول بصر وتل الخروف. وهكذا انتهت المعركة بانتصار الثوار وهزيمة الافرنسيين شرهزيمة عرفوها في الشرق الادنى ، وعجزوا عن الوصول الى هدفهم الذي كانوا يرمون اليه من ارسال الحملة. اما الجنرال « ميشو » قائد الحملة فقد استطاع ان يستقل سيارة مدرعة وينسحب بنفسه . ويقال ان قائد اركان حرب موقع منتحرا في ساحة القتال . وقد يعجب للتسائل كيف تمكن الثوار من احراق السيارات المدرعة وهي تقذف من فوهات رشاشاتها نيرانها الفتاكة ، والجواب على ذلك انه لما تعمس السير على هذه السيارة ، من كثافة القتلى امامها ، لم يعد في امكانها التقدم ولا الرجوع الى الوراء ، فبقيت في امكانها فلما جعل الثوار يدنون من ساحة القتال كانوا يقتربون من السيارات المدرعة جماعات بحيث كان مستوى مرامي القذائف من فوق رؤوسهم حتى اذا وصلوا الى السيارات تسلق البمض عليها وقتلوا من فيها ثم يدفعونها باكتافهم فتقلب الى الارض سلا حام مطلا .

وقد بلغت خسارة الافرنسيين نحو الثلاثة آلاف من اسير وجريح وقتيل ، وعشرة مدافع منها المدفعان الكبيران ، وست سيارات مدرعة ، وعددا كبيرا من الخيل والبغال ، وكية لا تحصى من الاسلحة المتنوعة والعتاد والذخيرة . وخسر الثوار ما يزيد على الثلاثمئة وخمسين قتيلا وجرح منهم عدد كبير ولصكنهم اخذوا ٢٠٠ اسير حفظوهم في ضياقتهم الى ان جرت مبادلة الاسرى . والذي عرف بشهادة الكثيرين ممن حضروا هذه المعركة ان الافرنسيين استبسوا فيها اشد استبسال حتى ان عددا منهم اتقوا الهزيمة والاستسلام فاداروا فوهات مسدساتهم الى رؤوسهم وقضوا على انفسهم ، ولا سيما ضباط المدفعية الذين لم يتخلوا عن مدافعهم الا بعد ان فاضت ارواحهم ، فلا سمعنا هنا الا قدر هذه البسالة حق قدرها . اما الاسباب الرئيسية التي سببت هزيمة الافرنسيين فتتلخص بما يلي :-

١ - ان القائد العام للحملة الجنرال ميشو ، اخطأ في تقدير قوة الثوار الحربية وغالى في هذا بعد ما احرز جنده بمض النصر في اليوم

الاول فظن انه لا يلقى مقاومة فاهمل اتخاذ التدابير الاتية :-

(أ) لم يترك ارتباطا بين قسمه الكلي وبين ساقه جيشه ، اذ كانت المسافة بين الاثنين ما لا يقل عن الخمسة والعشرين كيلو مترا ، فتمكن الثوار من قطع الساقه واستولوا على وسائل النقل مع العتاد والذخيرة وبهذا انكسرت قوى جيشه المعنوية .

(ب) كان باستطاعته ترتيب سيارات مدرعة للسير ذهابا وايابا بين قسمه الكلي المتمركز في المزرعة وبين بصر وذلك ليحمي ساقه جيشه فلم يفعل ذلك .

(ج) لم يبق احتياطة في بصر او ازرع ، ظانا ان لا حاجة الى ذلك اغترارا بالنصر الذي احرزه في اليوم الاول فلو فعل ذلك لكان هذا الاحتياط انجده في الساعة المعصيبة في المزرعة ولعله انقذه من عار الهزيمة والفشل .

٢ - بعد ان افسح الثوار امامه الطريق في يوم الاحد ، كان بإمكانه التقدم رأسا الى السويداء بدلا من بقائه في المزرعة ، فاعطى وقتا كافيا للثوار للاحاطة به في اليوم التالي والتضاء على جيشه .

ومن الغريب ان هذا القائد لم يحاكم في مجلس عسكري حسب القوانين العسكرية للرعية في مثل هذه الظروف بل اكتفت السلطات الافرنسية بتوجيه بعض الاسئلة اليه ، وحرمانه من الترفيع ، وليت شعري ماذا كانت اجوبته على هذه الاغلاط الفاضحة وماذا كان موقفه امام الرأي العام الافرنسي .

اما الثوار ، فمع الاعتراف التام باستبسالهم في هذه المعركة وشدة مضامرتهم ، فقد خسروا عددا قليل من رجالهم في اليوم الاول اذ انهم هاجوا جيشا منظما مجهزا بالمعدات الحربية الحديثة وهو ممتنع في مواضع حصينة ، وقت كانت الضرورة تقضي عليهم ، مع هذا التفاوت العظيم بينهم وبين القوة الزاحفة في النظام والمعدات والقوى النارية ، بأن يتجنبوا مهاجمته في مراكزه المنيعه ويتخذوا خطة الدفاع في اما كنهم المنيعه الواقعة على طريقه .

ثانيا قد اخطأوا بعدم اللحاق بفلول الجيش والاجهاز عليه قبل ان يصل الى دمشق اذ لو فعلوا ذلك واستأنفوا الزحف فوراً الى دمشق ، لكان للثورة السورية شأن غير الشأن الذي عرفناه . ولكن من الصعب تسجيل هذه الخطيئة عليهم لاسباب لا محل لذكرها في هذا التدوين المختصر .

ان يتمكنوا من القضاء على تلك القوة ، هذا مع العلم انه لو قيض لهم ابادة جنود هذه القوة عن بكرة أبيها ، فلم يكن هذا سبباً يمنع الافرنسيين من اعادة احتلالها وتحصينها اذ لم يكن في طاقة الثوار ولا من مصلحتهم ان يتخذوها مركزاً لهم .

ولابد هنا من التصريح بأن الجانب الاعظم من الزعماء لم يكن من رأيه مهاجمة الميمنة بل عارض الفكرة من اساسها ، ولكن الرأي الاول تغلب عليهم لشدة الحاسة المستولية على النفوس .

اما الخطة التي رسمها الثوار ، فكانت ان يبتدىء الهجوم تحت جناح الظلام ، وان يجتنبوا اتيان اقل حركة تشعر الافرنسيين بهجومهم ، ليداهمهم في اماكنهم على حين غرة ، وهؤلاء في هجمة من النوم ، فيتمسكون من قذف الرعب في قلوبهم والقضاء عليهم دون ان يتكبدلها هجوم خسائر فادحة ويعرضوا بانفسهم لنيران الخنادق ، وقد ترتب على قسم من الثوار مهاجمة الاستحكامات ، وعلى القسم الآخر احتلال القرية والقضاء على باقي القوة العسكرية فيها .

وقد تحريتنا معلومات هذه المعركة من عدة مصادر منها اشخاص كانوا شهودها ، وحرصنا كل الحرص على استقصاء وقائمه والتثبت من كل ما يتعلق بما جرياتها ، جاعلين الحقيقة الحرة نصب عيننا . ومما هو جدير بالذكر ان كان في الجيش المختلط الفرنسي جندي اميركي متطوع ، وبعد رجوعه الى بلاده وضع كتاباً وصف فيه هذه المعركة وصفاً دقيقاً اطلعنا عليه فوجدناه مطابقاً لما اثبتناه في هذا التدوين فنقول :

في ليلة ١٦ - ١٧ ايلول ١٩٢٥ زحفت قوى الثوار بمدد كفيف على الميمنة ، وكان الافرنسيون قد ارسلوا قوة للكشف والاستطلاع في ذلك المساء بقيادة ضابط ، فقتل الضابط وعاد من جنوده اثنان فاعلما القائد الافرنسي ان هنالك استمدادات يقوم بها الثوار لمهاجمة الميمنة ، فتيقظ الافرنسيون وضاعفوا خفراءهم . فوصلت قوى الثوار قبل الفجر دون ان يشعر العدو بوصولها ولما وصلت الجموع الى قرب الخنادق ، خرج عيار ناري من جانب الثوار في تلك اللحظة فانتبه للامر الجاوش الموكولة اليه الحراسة في تلك الساعة ، فبادر الى ايقاظ الجنود فنهض هؤلاء واطلقوا الانوار الكشافه ، فبان لهم من تحتها خيول وفرسان اربهم منظرها ، وعلى الفور شرعت رشاشاتهم وبنادقهم تقتل في صفوف الثوار فتكاً ذريعاً على بعد امتار قليلة ، فسقط في ذلك الحين عدد ليس بالقليل من القتلى ، وابتدأت حينئذ المعركة على اقصى شدتها ، فالثوار المهاجمون للخنادق

(البقية تأتي)

بعد ان فشل الافرنسيون ذلك الفشل الرائع في معركة المزرعة ، ايقنوا انهم سيواجهون الصعاب الشديدة في حربهم مع الثوار ، ومما زاد في حرج مركزهم كون قواتهم الاحتياطية في سورية كانت غير كافية لمواجهة الحوادث الخطيرة المنتظرة ، مع ان الثورة لم تتمدد نطاق الجبل بعد ، وسبق لنا ان قلنا انه لو استمر الثوار في ملاحقة العدو ، ولو لم يرتكبوا هذه الخطيئة الكبيرة ، لكان بإمكانهم تعقيب الجيش الافرنسي الى ابواب دمشق .

وكان لنكبة الجيش الافرنسي في معركة المزرعة ، اشد التأثير في باريس فاخذت القوى ترد من فرنسا ومراكش على جناح السرعة الى بيروت ، وعين الجنرال غملان قائداً لهذه القوى ، وانتدب لتدوين الجبل واخضاعه ، بيد ان الافرنسيين كان لا بد لهم من اتخاذ حاميته الواقعة تحت الحصار في السويداء ، حيث يتضور افرادها جوعاً ويقاسون الامراض ويتحملون الظمأ وويلات الحصار ، فكانت شرفهم العسكري يقضي عليهم قبل الشروع في تدوين الجبل وتأديبه بان يبادروا الى الافراج عن جنودهم المحاصرة بها كلفهم الامر . وعلى اثر ذلك ابتدأت طلائع القوى الافرنسية تغدس راياها وافواجا الى حوران ، وعسكرت فصيلة من هذه القوات في الميمنة لجعلها قاعدة عسكرية لسوق الحملة كلها من تلك الجهة . وهذه القرية واقعة في سهل حوران للغرب الجنوبي من السويداء . وكانت هذه الفرزة مؤلفة من فوج من المشاة مع لواء من الفرسان من الجيش المختلط يبلغ عددها نحو الالفين او ازيد ، وقد حفر الخنادق حول القرية ونصبت الاسلاك الشائكة واما الفرسان فكان مركزهم في القرية نفسها مع قائد القوة واركان حربته ، وتوزعت الجنود المشاة على الخنادق .

ومن البديهي ان يعلم الثوار بوجود هذه القوة ، فارتأى بعض الزعماء لزوم مهاجمتها والقضاء عليها قبل ان ترحف على الجبل وبني هذا الرأي على ان قسماً كبيراً من جنود الحملة معسكر في الميمنة . فاذا تمكن الثوار من القضاء عليه ، كفوا انفسهم مؤونة القتال في ارضهم وعقر دارهم ، من حيث يكونون قد زعموا قوة الافرنسيين الاديبة ولو لوقت ما . ولكن هذه الفكرة كانت خطأ شديداً الحقت بالثوار خسائر عظيمة كانوا يبنوا عنها فضلا عن انها كانت فكرة فاشلة من الوجهة العسكرية اذ ان هذه القرية واقعة بسهل فسيح محاطة بالخنادق المنيعة تحميها الرشاشات وبنادق المشاة ، فثل هذه المراكز لا يسقطها الا نيران المدافع فكان لا بد من وقوع خسائر هائلة من الثوار قبل

الفلسفة الاسلامية في نشأتها الاولى (٢)

ان يعلم نفسه « وهذا يشبه قول الفيلسوف على مذهب افلاطون فهم يقولون : « ان الله فوق العقل وانه لا يعقل نفسه »

وليس بالغريب ان يذهب فريق من العلماء الى ان الافلاطونية ، والافلاطونية الحديثة ، وفلسفة المشائين أثرت في الفلسفة الاسلامية ، وان يستدلوا على ذلك بشواهد كثيرة ، ولكن الغريب عند الباحثين اليوم ان يقوم مستشرق مثل هوروفينس الألماني فيشير ضجة كبيرة في الاوساط التي تهتم بالاسلاميات ، مرماها اثبات كون المسلمين مزجوا بفلسفتهم كثيراً من آراء الرواقيين واصحاب المظلة من فلاسفة اليونان . وقد خصص هذا العالم نصف كتاب له لاثبات رواقية النظام ومن ادلته : -
اولاً : ان الشهرستاني نقل في كتابه ان النظام استعمل لفظة «معطل» بمعنى «لاديني» وهذه اللفظة رواقية الاصل كما يظهر من كتاب الاثولوجيا لارسطو .

ثانياً : ان النظام ينكر وجود نفس غير جسمية ، والرواقيون ينكرون وجود مثل هذه النفس .

ثالثاً : ان الروح عند النظام والرواقيين - على السواء - «جسم لطيف» رابعاً : يذهب النظام مذهب الرواقيين من ان الروح هي الانسان وهو حي بنفسه .

خامساً : يقول النظام ان الاستطاعة هي عين للمستطيع اي انه لا وجود للاشياء الفكرية وهذا مذهب الرواقيين .

سادساً : الافعال - كالعلم والارادة - هي عند النظام حركات للنفس وهذا يوافق مذهب الرواقيين اذ ان الفعل والافعال عندهم حركات .
سابعاً : مذهب النظام والرواقيين ان الجسم يتغير في كل آن اي ان مادته دائمة التغير .

ثامناً : يفضل النظام والرواقيين النار على جميع الجواهر .
ولنورد الان شيئاً عن الافكار الهندية التي قال بعض العلماء انها دخلت الفلسفة الاسلامية . ولقد اشتهر في هذا البحث المستشرق (هورتن) ونحن نقبس لك مثلاً واحداً من امثله الكثيرة :

اساس البوذية ان لا شيء وراء الظاهرات ولذلك فليس وراء الافعال النفسية ذات نفسية وانما النفس هي افعالها : وهذا رأي المرتضى الزبيدي .

وجلي ان هذا المذهب يخالف آراء المشائين من جهة ويتناقض مع آراء اهل السنة والجماعة من الجهة الاخرى ، ولا يمكن ان يكون تسرب الى الفلسفة الاسلامية عن غير الهندود . ويدعي المرتضى الزبيدي ان هذا كان رأي المعتزلة ودعواه مردودة لان آراء هذه الفرقة في النفس مشهورة ببعدها من مثل هذا المذهب .

واخذ المسلمون عن الهندود ايضا بعض مبادئ التصوف ويظهر ان هذه جاءتهم عن طريق بلاد فارس بعد ان هذبها وتقفها شعراء الفرس المتصوفون : وقد ضمن البارون (كراديفو) كتابه عن الغزالي فصلاهما عن تأثير شعراء الفرس في التصوف الاسلامي . ٩

محمد بنونس الحسيني

انتهى بنا البحث في العدد الماضي من «العرب» الى مسألة خلق

القرآن واختلاف العلماء في المصدر الذي جاءت منه الى حلقات فلاسفة المسلمين وعلماء الكلام ، واليوم نتجه في حديثنا الى البحث في مسائل أخرى كان لها أثر في تطور الفلسفة الاسلامية : واثنا نفتتح حديثنا بما قيل في التجسيم : -

ان منشأ فكرة البحث في التجسيم عند المسلمين مختلف فيه ، ولقد قامت مناقشات حادة حول هذا الموضوع ؛ فقال فريق من العلماء ان ملازمه المسلمون عند اليهود من البحث في التجسيم هو الذي فطنهم إما لمناصرة هذه الفكرة وإما لمناهضتها : بينا الفريق الآخر ذهب الى ان المسلمين أخذوا هذه الفكرة عن النصارى اثناء عبادتهم لهم . جاء في الطبقات الكبرى (للسبكي) في ترجمة الكلبي ما نصه : -

« ثم أفاد المدعي وأسند ان هذه المقالة (اي مقالة التجسيم) مأخوذة من تلامذة اليهود والمشركين وضلال الصابئين : قال فان أول من حفظ عنهم هذه المقالة « الجعد بن درهم » وأخذها عنه « جهنم بن صفوان » وأظهرها ... والجهم أخذها عن « إبان بن سحمان » وأخذها إبان من « طالوت » بن أخت « لبيد » بن « أعسم » وأخذها طالوت من لبيد اليهودي الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم : قال وكان الجعد هذا فيما يقال من أهل حران . فيقال له ايها المدعي ان هذه المقالة مأخوذة من تلامذة اليهود وقد خالفت الضرورة في ذلك ، فانه ما يخفى عن جميع الخواص وكثير من العوام ان اليهود مجسمة مشبهة ، فكيف يكون ضد التجسيم والتشبيه مأخوذاً منهم ... » ويقول (بكر) الألماني ان هم النصارى كان ان يشتتوا بطريق الجدل امكان حلول الله في الانسان : قالوا اذا سلمتم ان في الله شيئاً جسمى كأن قلتم انه على العرش ، او ان له يداً ، أو انه يتكلم او يقف او يزل من السماء ، فلم لا يكون قد حل في اشرف خلقه ؟ ولم يعد النصارى هذه الحجج ليحاجوا المسلمين بها وانما هي نشأت عندهم لمناظرة اليهود ومن ثم رأوا انها تصلح لجدال المسلمين .

هذه امثلة أوردناها لتبين الاضطراب الواقع بين العلماء في تأثير الديانتين النصرانية واليهودية في الفلسفة الاسلامية ، ومهما يكن من أمر فالذي لا يستطيع أحد ان ينكره هو ان هذه المسائل كانت منتشرة في العراق ولا سيما في البصرة منذ منتصف القرن الثاني للهجرة ولا شك في ان الحركة الشعبية ساعدت على نشر هذه الابحاث والمعتقدات ايام الدولة العباسية .

واما تأثير الفلسفة اليونانية في الفلسفة الاسلامية فقد اثبتته كثير من العلماء : نسب الشهرستاني الى معمر انه قال : « ان الله تعالى محال

كرامتهم الشخصية فانسحبوا من الجلسة عندما رأوا المستر بومن يصبر على استبداده بمنعهم من ممارسة حق المناقشة في امر دعوا للنقاش فيه. ونكاد نسمع في كل يوم قصة من قصص المستر بومن ، المضحكات المبكيات ، وهذه قصته الاخيرة :

عقد اجتماع عام يوم السبت الماضي بعد الظهر ، للجنة التنفيذية لكشافة القدس « البادنبولية » ، في مدرسة الكردينال فراري التراسنطية الكاثوليكية ، وكان حاكم القدس المستر كامبل رئيس الاجتماع اذ هو رئيس اللجنة ، واما المنتدب العام للكشافة البادنبولية في فلسطين فهو المستر بومن نفسه .

وفي الوقت المعين للاجتماع ، انتظمت عقود الكشافة فآلف من منظرها شبه « استعراض » عسكري ، وكان المنتدب العام بلباسه العسكري « البادنبولي » ومن الكلام الذي القى في هذا الاجتماع خطبة المستر بومن الفياضة بروحه المعهودة فيه ، وكان عدد الكشافة الذين حضروا هذا الاجتماع نحو ستين شاباً يونانياً ، وعربياً مسيحياً ومسلماً ، من مدارس حكومية ومدارس وطنية ، فكان فريق من كشافة مدرسة الطران ، والرشيديّة الاميرية ، وصهيون ، ومدارس الجالية اليونانية في القدس ، وكلية روضة المعارف ، والمدارس الاميرية في الخليل وبيت لحم ورام الله .

ولا اريد ان ارهق القاريء بكل خطبة المستر بومن ، فاقطف منها بعض عبارات اطلقها حضرته بكل ايمان قوي وعزيمة مطمئنة ، فقال ، وصفق الحضور لكلامه كثيراً ، ما معناه الواضح الجلي البين الصريح ، بصدد هذا الاجتماع ومكان انعقاده :

« ان مدرسة صهيون اقدم مدرسة تبشيرية برستانتية في القدس ان لم تكن القدي ، وفيها عقد هذا الاجتماع السنة الماضية . وهذا الاجتماع يعقد هذه السنة في مدرسة كاثوليكية . واما الاجتماع المقبل فنتمنى ان نعقد في مدرسة ارثوذكسية ! »

وبكل جرأة متواضعة ، اعلن نائب بادنبول ، في مدرسة الكردينال فراري الكاثوليكية في اورشليم ، انه يتنقل في معسكره من مدرسة برستانتية الى مدرسة كاثوليكية ، الى مدرسة ارثوذكسية ، لعقد مثل هذا الاجتماع .

ولاندرى لماذا لا يذكر خليفة بادنبول ان الاجتماع الرابع سيعقد في مدرسة الروضة وهي وطنية ، او مدرسة الرشيديّة وهي اميرية ، مادام له جنود مجندة من المسلمين ، اثبت اقداماً ، واكثر تأثقاً في تأدية التحية البادنبولية للثلاثة ، من المسيحيين !

ونلح في نشاط المستر بومن حديثاً ، نزعة شديدة الى تطبيق برنامج واسع النطاق في تنمية الحركة التبشيرية في فلسطين ، الامر الذي اصبح من الخطورة بحيث يجب على اهل البلاد ان يقفوا عند هذه السياسة قليلاً ويتفكروا في المصير الذي يريد المستر بومن ايصال اولادهم اليه .

ويقينا هذا ، مؤيد باؤلئك السادة الانكليز الذين يسيطرون على هذه المؤسسة ويسيرونها وفق ما يريدون .

ولسا نحن وحدنا الذين يرون هذا الرأي . ولكن عدداً غير قليل من المسيحيين الوطنيين الذين يرون كرامة بلادهم وامتهم اولى من كرامة المستعمر يشاركوننا في هذا الرأي ويسمعوننا اياه في كل مناسبة وحديث. هذا يقطع النظر عن ذلك المنشور القوي العنيف الذي اذاعه بطريرك اللاتين وحرّم به على ابناء طائفته الالتساب الى الجمعية والاندماج في سلكها للاسباب التي عددها . والغريب ان يتطوع بعد ذلك بعض الشبان الذين ينتسبون الى هذه الجمعية للدفاع عنها ونفى صفة التبشير وتهمة خدمة المآرب الاستعمارية عنها واطلاق ان ليس لها غاية الا التهذيب والثقافة والغايات الانسانية التي يجدر بالانسان ان ينحو نحوها وان يمد يده الى الاتحاد فيها بقطع النظر عن الجنس والدين .

وكنا نعجب نحن لما كان يكتبه هؤلاء الشبان ونعزو ذلك الى انهم لا يعرفون حقائقها او انهم يسترون هذه الحقائق ابتعاداً عن الفضيحة ولو كان في ذلك مكابرة بالمحسوس .

ولكن حادثة الدستور الاخيرة ومادة القسم فيه وما يحتوي عليه من آيات التبشير ثم موقف رئيس الجمعية وهو احد كبار ممثلي الاستعمار في املاء ارادته املاء وفي رغبته في اعتبار الاعضاء كالات المتحركة التي تستمد حركتها من القوة الكهربائية الكيماوية لا من شعور ذاتي واحساس وطني ، كشفت كل ستر واثت على كل مكابرة ؛ فكان من جراء ذلك هذا الموقف الذي نسجله للخمسة والثلاثين شاباً عربياً بانسحابهم من الجلسة اعلاناً لايائهم وعزتهم من ان يكونوا آلات صماء لم ياتوا الا لرفع الايدي وتريد الصوت ، ومن ان يقسموا بالقسم الذي تصبح فيه جمعيتهم مؤسسة تبشيرية بحتة ظاهراً وباطناً وقلماً وقلماً .

فنحن اذ نسجل لهم هذا الموقف الشريف ونحجي فيهم هذه الغضبة التي غضبوا لكرامتهم وثقاتهم نحفظ بذكرى هذه الحادثة وظروفها كحجة دامغة على رأينا الذي كنا نراه في هذه الجمعية ونهيب بكل مسيحي عربي يشعر بكرامة قومية واباء وطني ان لا يكون فيها آلة مسخرة للمآرب الاستعمارية والدعايات الاجنبية والتبشيرية تحت ستار شفاقة من التهذيب والتثقيف والانسانية .

وفي هذا بلاغ

(اسمه حبير)

خطبة بطريرك لبر معارف فلسطين المستر بومر !

نشرنا في العدد الاخير من « العرب » شيئاً يبين استبداد المستر بومن في « جمعية الشبان المسيحية » من حيث انه أنكر على الاعضاء المسيحيين العرب في جلسة رسمية حق النقاش في مادة « العهد » وهو العهد الذي يجب على كل عضو عامل ان يوقعه ونشرنا ترجمته ، وكان الغرض من تلك الجلسة ان يتناقش المدعوون بهذه المادة خصيصاً ، الامر الذي احفز خمسة وثلاثين شاباً مسيحياً عربياً الى الدفاع عن

تمنح الجبل فولد فأراً

واخيراً ظهرت الوزارة الوطنية، الوطنية على رأي مؤيديها، قانون العفو الذي طالما تبجحوا به وبني الناس عليه قصوراً، فإذا به كناية عن مرسوم يصدر من رئاسة الجمهورية بالعفو عن اشخاص ذكرت اسماؤهم كانت صدرت الاحكام بحقهم من المحاكم الناطرة في القضايا الاجنبية الناشئة عن قضايا الانتخابات وما تفرع عنها، في دمشق وحلب. وهذا العفو هو عفو خاص اصدره رئيس الجمهورية بموافقة دائرة المفوضية الفرنسية. وقد سبق لنا فينا ماهية هذا العفو في رسالة سابقة.

وتقدمت الوزارة الى المجلس بمشروع قانون اقره المجلس حرقاً وهو يحتوي على احد عشر بنداً، يشمل الجرح العاديه وثلاث عقوبات الجنائيات وجميع الاحكام الصادرة غياباً ووجاهاً قبل ٢٤ عوز ١٩٢٠، الذين لا تزال التعقيبات القانونية جارية بحقهم بسبب فرارهم من السجن، وتبديل عقوبات الاعدام بالسجن مؤبداً او المؤبد بالسجن خمس عشرة سنة، وقد استثنى من هذا القانون المكررون في الجنائيات وجرائم الافلاس الاحتياطي، ولا يستفيد من هذا العفو الذين شملهم عفو سابق خاص من الحكومة، او الذين سيحكمون بجرائم جنائية، كما انه استثنى الجرائم الاخلاقية وشهادات الزور والبيانات الكاذبة.

هذه خلاصة قانون العفو العام والخاص ولا يوجد به ذكر لاحد من المبعدين السياسيين، ولم نر في المجلس معارضة بينما كنا نسمع الخطابات ترت في قاعة المجلس مرددة لزوم صدور العفو عن المحكومين السياسيين قبل العاديين

والبعض من النواب تقدم بمشاريع للعفو السياسي ولم يبحث فيها بل صدق على العفو العاديه بدون ادنى تنقيح او اعتراض، ولم تسمع من النواب غير لزوم التسامح في بعض انواع الجرائم، وما كان ذلك الا لغايات شخصية اذ كان النائب الذي له قريب محكوم في نوع من انواع الجرائم يسعى مع زملائه ليشمل العفو تلك الجريمة املاً باستفادة من يريد ان يستفيدوا منه.

كما ان الوزارة التي تقدمت في مشروعها واخذت رأي المفوضية فيه. كان لوضعها غايات شخصية في استثناء بعض الجرائم وشمول غيرها، نرى هذا العفو الذي يشمل السارق والمحتال والزور نراه يستثنى شهادات الزور والبيانات الكاذبة التي اذا وزناها بميزان الاجرام لوجدناها اخف بكثير من تلك الجرائم التي شملها العفو وهذا البحث تبين لنا ان هناك اشخاصاً حكم عليهم بمادة بيانات كاذبة والوزارة لا ترغب شمولهم في العفو فاستثنت من العفو الجرائم المنصوص عليها في ذيل المادة ١٥٥ من قانون الجزاء بينما العفو شمل الجرائم المنصوص عليها في اصل المادة المذكورة

الوزير عادل ارسلان

ابرق فريق من الوطنيين في دمشق برقية الى المجاهد الكبير الامير عادل ارسلان يهنئونه بعودته وهذه هي البرقية :

القدس الامير عادل ارسلان

المقدرون لجهادكم المعجبون بتضحياتكم في دمشق يهنئونكم بعودتكم للوطن راجين لمساعدكم التوفيق والنجاح
محمد اسماعيل . محمد النحاس . شكري القوتلي . معروف الارناؤوط . شفيق سليمان . رضا الشربجي . اديب خير . عبد الكريم العائدي .
نجيب الرئيس . اديب الصفدي . صبري العسلي . ابو الهدى الياقي .

عمر الطغيان في مصر الثقبنة

ولئن اسفنا لهذا الحادث العظيم الذي لم نكن نظن انه يقع، فقد ردنا هتافات التحية والاحلال لسولة النحاس باشا وصحبه الاخيار على موقفهم للشرف امام القوة الفاشمة، يدفعون فيه عن حريتهم ويسجلون على الظالم ظلمه وجبروته. الا ان امد الجهاد امام الشرق العربي لطويل. وان المجاهدين في سبيل الله واوطانهم ليلقون من العنت والشدة ما يتناسب مع الغاية السامية التي ينشدونها.

ولكن هذه الشدائد والآلام، التي يلقيونها هي وحدها التي تكون الاسس القوية لبنیان الحرية الشامخ الذي لا يقوم الا عليها. فتحية واجلالا ايها المجاهدون وفي سبيل الله والوطن ماتلقون.

ما كنا نظن ان اضطهاد الحرية الشخصية والاجتماعية في مصر وعلى يد حكومتها المصرية يصل الى الدرجة التي وصل اليها، وان اكبر حياة سياسية في مصر وعلى رأسها زعيم الامة المصرية غير مدافع دولة النحاس باشا، تمتع بالقوة من دخول ناديا وعقد اجتماع خاص للنظر في شؤونها الخاصة ويستعمل في هذا المنع من القسوة والضرب ما سال الدماء من فئة مختارة من ابناء مصر المجاهدين وما ردد صداه الشرق العربي آسفاً صاخباً ساخطاً.

(بقية المنشور في ص ٢ من الغلاف)

وسأتي في عدد تال على ذكر طائفة من اموره وشؤونه الموضحة لسيرته ، وتبياناً لحقيقته التي نعتقد انه بات من الواجب ان تعرف ، ليعلم العرب والمسلمون اي رجل يريد بهم هذا الخير !

ياسين باشا الهاشمي بطريقه الى مصر

وصل القدس مساء الثلاثاء الماضي من بغداد بطريق عمان ، الزعيم العربي الكبير واحد اقطاب الحركة الاستقلالية في الاقطار العربية فخامة ياسين باشا الهاشمي بطريقه الى مصر ، وقد كان وصوله على غير علم سابق اذ كانت وردت رسالة تلفونية من عمان تفيد ان فخامته وصل عمان ورحبها متوجهاً الى القدس بحيث يصلها بعد ساعتين . فلم يكن هناك متسع من الوقت للقيام بواجب استقباله . وما ان وصل واخذ في الاستراحة حتى جعل اصدقاءه الوطنيين العديدين يفدون للسلام عليه والترحيب به . وعدنا ان نخامته قاصد زيارة مصر حيث يمكث عدة ايام ثم يعود الى القدس . ولرغبته في مواصلة السفر فقد استقل قطار مصر صباح الاربعاء فودعه على المحطة رهط من الاصدقاء . فتمنيّا لفخامته سفراً موفقاً وننتظر ان يعود الى القدس والعود احمد .

سفر الامير عادل ارسلوه الى العراق

كانت محافل القدس الوطنية ، وحلقات الاصدقاء الراقية ومجالس الاخوان ، مزدانة هذه المدة الاخيرة بوجود عطوفة الامير عادل ارسلان بين ظهرانيها . فكانت هذه الايام القليلة منذ وصوله من سويسرة « انتعاشاً » له خصائص رقيقة في الحياة الاجتماعية الوطنية .

وان اسفنا لشيء ، فلأن هذا الانتعاش الذي يحمل « طابع » الامير عادل كان لمدة قصيرة ، لان الامير مضطر الى السفر الى العراق لاشغال خاصة بحجة . وفي صباح الخميس الماضي سافر عطوفته من القدس الى بغداد بالسيارة بطريق عمان مبكراً في سفره تبكيراً لم يستطع معه اصدقاءه الذهاب لوداعه . فخرجو لعطوفته سفرأطيباً وتوفيقاً كبيراً على ان يعود اليها عما قريب . ان شاء الله .

وبعد ظهر يوم الاربعاء الماضي اقام فضيلة الاستاذ الشيخ عبد القادر افندي المظفر حفلة شاي انيقة تكريماً للامير في « فندق القلعة » دعا اليها عدداً كبيراً من اعيان القدس واهل الفضل اصدقاء الامير . وكان من الحضور سعادة قنصل الجمهورية التركية . والقي الاستاذ المظفر كلمة وطنية تضمنت نقداً لحالة البلاد السياسية قد نعلق عليها في فرصة ثانية . ثم وقف الامير عادل وشكر الداعي وحضرات المدعوين بكلمات لطيفة ، واعتذر عن الخوض في شؤون السياسة لانه آلى على نفسه الا يتكلم فيها . وتمنى فلسطين خيراً وتوفيقاً .

وقد حضرت من لبنان صاحبة العصمة الاميرة والدة الامير لمشاهدته بعد غياب طويل ، فطابت قلباً وقرت عيناً بلقيا ولدها الامير المجاهد . وقد علمنا ان حضرته ستعود الى لبنان يوم السبت (اليوم) وقد اقامت اثناء وجودها في القدس في منزل صديقتها الكريم موسى افندي العلمي . وكانت كل هذه المدة محل التكريم والاجلال من سيدات الاسر الاسلامية في القدس .

ابرق اليه متمنياً له النجاح ، ولكنه كان بذلك رامياً شبكة للصيد طبق خطة كان رتبها ، فلما اخفق في مطلبه ومرماه ، انقلب يظعن بالمؤتمر ويبيع اركانه . وكان من امره انه خدع رجلاً كبيراً بان اوممه بانه سيؤسس في سويسرة مكتباً اسلامياً ، وكان هذا السعي منه تزيهاً الى المؤتمر الاسلامي قبل انعقاده ، وكان وقتئذ يعلق امله بشيء بعيد المنال وهو الخلافة ، ذلك ان يرشحه المؤتمر اليها ان يمكن ، او يمنوه باسمه تنويهاً طيباً فيستغل هو هذا التنويه بعدئذ في محاولته حل قضية فلسطين على ما يشتهي اليهود ويرضى عنه الانكليز .

فلما رأى ما رأى من خطة المؤتمر في المسألة الصهيونية ، قطع امله من المؤتمر وجعل يقذف بحركة الجامعة الاسلامية والمؤتمر وغير ذلك . ولما كان مرة في انقرة ، قذف بالمؤتمر تزيهاً الى انقرة ، غيظاً من قرار المؤتمر ضد الوطن القومي . وزعم وهو هناك انه ناقم على المؤتمر لانه ابرق اليه ببرقية فكان جزاؤه عليها ان حصل في المؤتمر اعتراض على هذه البرقية او على اشياء وردت فيها .

ولما اضمحل امله من اقتناع مسلمي فلسطين بالاتفاق مع اليهود ولهذا حديث طويل ليس محله الآن - والاتفاق الذي يقصده ان تكون فلسطين يهودية ، اعلن انه لا يؤسس مكتباً اسلامياً في سويسرة ، بل قال انه بعيد من مثل هذه الاعمال . ولذلك تراه الآن شديد الرغبة من الانتقام لمطامعه ، فيظعن بالمؤتمر الاسلامي ، ويسفه عقده ، ويعارض الوحدة العربية ، ويهيج عليها الرأي العام الاوربي ، ثم يطلع علينا اخيراً معلناً وجوب بقاء فلسطين تحت الانتداب البريطاني الدائم !

ولاريب ان اشد العوامل في نفسه ، هو عامل الانتقام من عرب سوريا وفلسطين ولكن من الآخرين على الاخص وقد سبق لنا قلنا عند نشر تصريحه المريب ، ان زعمه بان اليهود يجب ان يصيروا عرباً . تمويه فارغ وخداع لا يستحق النقاش ولا الرد اذ مراده الحقيقي تهويد فلسطين . فكان عباس حلمي ، وقد منعه ملك مصر من التدخل في المسألة المصرية لا يجد لنفسه ولنشاطه السياسي مجالاً الا سوريا تارة وفلسطين طوراً ، ولكن بهذه النية الحسنة ! ولعله يطلع علينا عما قريب بمشروع جديد غير ما عرفناه الى الآن !

ومن دواعي العجب ، ان الحدوي غني كل الغنى بماله ، فلا حاجة به مع هذا الغنى الفاحش الى ان يهبط الى درك مثل هذا الدرك يكون فيه نكبة على الاسلام والعرب ونفسه . فهو كما يدري الناس من الأرباب العظام . وبعد ما ضبط الملك فؤاد من املاكه ما ضبط ، بقي غنياً يأخذ ٢٥ الف جنيه دخلاً سنوياً ، ثم ورث من والدته نحواً من ٢٠٠ الف جنيه ، ثم اتفق مع حكومة مصر على ان تؤدي له (٣٠) الف جنيه سنوياً ، وكان الاولى به ان يشبع بعد كل هذا ويتقي الله في العرب والمسلمين ، ولكن على ما يظهر لم تزل في امعائه زاوية يرى من الواجب عليه ان يملأها من مال اليهود ، فهو :

كالخوت لا يلهمه شيء بلهمه يصبح ظمآن وفي البحر فمه

مشروع سجار صندوق الامة

ان هذا المشروع اذا كتب له النجاح المطلوب سيدر لصندوق الامة بضعة آلاف من الجنيئات في كل شهر دون ان يشعر بدفعها احد او يعمل لحماها احد او ينفق على استيرادها شي .

ان نجاح هذا المشروع نجاح للغاية التي رمى اليها كل عربي فلسطيني بقطع النظر عن صبغته الحزبية وآرائه السياسية وهي انقاذ اراضي فلسطين. لذلك اصبح من الواجب الوطني العام ان يقوم كل فرد ببذل جهده لحمل نفسه وغيره على استهلاك سجار صندوق الامة المصنوعة بغاويقة الوطني عزيز بك ميقاني *

ان الخطابة والكتابة ثم التحسر والتضجر من بيع الاراضي لليهود يكون هزواً ولعباً بل وخيانة اذا لم يقترن بالعمل ومشروع سجار صندوق الامة يحتاج لجهود كل فرد فلتتقدم الامة اليه شيوخاً وشباناً رجالاً ونساء ان كانت جادة في انقاذ اراضيها غير هازلة.

اننا نرجو بعد اليوم ان لا نرى بين الايدي غير سجار صندوق الامة ولا ان يقدم في الحفلات والنوادي والقاعات غير سجار صندوق الامة لان استهلاك كل واحدة منها في كل لحظة وفي كل مكان أنها هو زيادة في ايراد صندوق الامة وانقاذ جزء من اراضي فلسطين المقدسة .

يجب ان يشعر كل فرد منا انه بتدخين سجار صندوق الامة قد ادى واجباً وسار خطوة في سبيل انقاذ هذه الاراضي .

وانه يجب على العاملين ان يؤلفوا في كل بلدة فئمة من بينهم تجعل عملها الطواف على افراد الامة تحميم على الاقبال على استهلاك هذه السجار واطراح غيرها فيكونون بذلك قد ادوا اكبر خدمة في ضد اعظم خطر يهدد البلاد وهو انتقال اراضيها الى اعدائها .

ليكن شعارنا جميعاً « انقذوا البلاد بمعاضدة مشاريع صندوق الامة »

فالى الامام وإلى العمل فلا عذر لتخلف ولا حجة لتقاعد او متقاعد بعد اليوم .

وكلاء (العرب) في اليهود العربية

- * بغداد — السيد عبد الكريم افندي خضر صاحب مكتبة الشرق
- * دمشق — المكتبة العمومية اول جادة الصالحية
- * بيروت — السيد محمد افندي جمال صاحب المكتبة الاهلية —
- * نابلس — السيد ماجد القطب * صنعاء — السيد حسين الحبش
- * الحديدة — السيد احمد افندي طاهر رجب
- * حيفا — السيد توفيق الزعبلاني
- * يافا — السيد محمد زكي عبده قرب السرايا
- * شارع البوسطة والحاج عبد الرحمن يموت — باب ادريس

المراسلات

تعلنون باسم صاحب « العرب » من . ب ٤٣٥ القدس
العنوان البرقي « جريدة العرب » القدس ، (التليفون ١٢٠٤)
لا تعاد الرسائل الى اصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

برل الاشتراك

في فلسطين وشرق الاردن جنيه فلسطيني
في سائر البلاد العربية ما يعادل جنيهاً ورعاً
في الولايات المتحدة خمسة دولارات امريكية
في سائر ديار المهجر ما يعادل خمسة دولارات

(ثمن العدد الواحد بفلسطين ١٠ ملات)

مطبوعة « العرب » القدس